عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائيين في كتاب (كنزا ربّا) دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية.

د. جلوس بنت فرج شتوي القحطاني

الأستاذ المشارك في مسار العقيدة -قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

galqahtani1@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائيين كما وردت في كتابهم المقدس (كنزا ربّا)، من خلال تحليل النصوص المتعلقة بالقيامة وأحداثها الكونية، والموت وحقيقة الروح، والحساب والجزاء، والجنة والنار، ثم مقارنتها بما قررته العقيدة الإسلامية في هذه المسائل. وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي ، إضافة إلى المنهج النقدي. وقد توصل البحث إلى أن الفكر المندائي لليوم الآخر يقوم على أسس فكرية متأثرة بالنزعات الغنوصية القائمة على ثنائية النور والظلام، مع بقاء أصل اعتقادهم في بنيتهم الدينية واحتفاظها ببقايا من تعاليم سماوية إلا أنها تعرضت للتحريف، في حين تقوم العقيدة الإسلامية على الإيمان بالبعث الحقيقي للروح والجسد، والجزاء على الأعمال وفق ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية . كما أظهرت الدراسة وجود اختلافات جوهرية بين التصورين في مسائل القيامة والموت والحساب والجنة والنار، مما يبرز تميز العقيدة الإسلامية وشمولها في وضوح مسائل اليوم الآخر واتساقها مع أصل التوحيد، واعتمادها على نصوص الوحي المعصوم من التحريف . ويسهم هذا البحث في إثراء الدراسات العقدية المقارنة، وبيان أهمية الرجوع إلى المصادر الأصلية عند دراسة عقائد الأديان، مما يعزز الدقة العلمية في تحليل التصورات العقدية المختلفة..

الكلمات المفتاحية: اليوم الآخر، الصابئة المندائيون، كنزا ربّا، العقيدة الإسلامية، القيامة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/١٢/٢٣م
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٤/٢٠م
تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٤/٣٠م

الإحالة: القحطاني . د. جلوس بنت فرج شتوي ، ٢٠٢٦، عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائيين في كتاب (كنزا ربّا) دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٣-٥٤، ١٩٦-٢٣٢.

The Doctrine of the Hereafter among the Mandaean Sabians in Ginza Rabba: An analytical and critical study

Dr: Julus Faraj Shatwi Al-Qahtani
Associate Professor of Islamic Doctrine, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia

Received (date): 23/03/2026
Accepted (date): 20/04/2026
Published (date): 30/04/2026

abstract

This article aims to examine the doctrine of the Hereafter among the Mandaean Sabians as presented in their sacred book (Ginza Rabba), through analyzing texts related to resurrection and its cosmic events, death and the nature of the soul, reckoning and recompense, and paradise and hell, and then comparing them with what is established in Islamic doctrine regarding these issues. The study employs the inductive analytical approach, and the critical approach. The study concludes that Mandaean thought concerning the Hereafter is based on intellectual foundations influenced by Gnostic tendencies rooted in the dualism of light and darkness, while their original belief remains within their religious structure, retaining remnants of divine teachings, though it has been subject to distortion. However, Islamic doctrine is based on belief in the true resurrection of both soul and body, and recompense for deeds according to what is stated in the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah. The study also reveals fundamental differences between the two conceptions in matters of resurrection, death, reckoning, paradise, and hell, highlighting the distinctiveness and comprehensiveness of Islamic doctrine in clearly presenting the matters of the Hereafter and its consistency with the principle of monotheism, as well as its reliance on revealed texts protected from distortion. This study contributes to enriching comparative doctrinal studies and demonstrates the importance of referring to original sources when studying religious beliefs, thereby enhancing scientific accuracy in analyzing different doctrinal conceptions.

Keywords: The Hereafter, Mandaean Sabians, Ginza Rabba, Islamic doctrine, resurrection.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين. وبعد..

برزت عبر التاريخ فرق ومذاهب دينية تركت آثارًا ثقافية وفكرية مهمة في المجتمعات التي نشأت فيها، ولعلّ من أبرزها الصابئة المندائية؛ وهذه الديانة كغيرها من الديانات تمتلك طقوسًا دينية وأصولًا عقدية؛ يستقونها من كتبهم المقدسة؛ أبرزها كتاب (كنزا ربا). ومن بين أبرز العقائد التي تناولتها هذه الكتب وخاصة (كنزا ربا)؛ عقيدتهم في اليوم الآخر؛ التي تمثّل محور اهتمام البحث الحالي؛ لدراستها وتحليلها في ضوء التصوّر الإسلامي.

وانطلاقًا من ذلك؛ عُنون هذا البحث بـ" **عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائيين في كتاب (كنزا ربّا) دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الكشف عن معتقد الفكر المندائي لليوم الآخر كما ورد في كتاب (كنزا ربا) وبيان طبيعة هذا المعتقد وأبعاده العقدية مع تحليل مضامينه الفكرية ومقارنتها بما تقرره العقيدة الإسلامية في باب الإيمان باليوم الآخر، ونقد هذا المعتقد في ضوء تكامل ووضوح العقيدة الإسلامية.

وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **ما هي عقيدة الصابئة المندائية في اليوم الآخر وفقًا لما ورد في كتابهم المقدس (كنزا ربا) ومقارنة ذلك مع العقيدة الإسلامية؟**

وهذا التساؤل يحيلنا للإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١ ما حقيقة الديانة المندائية ونشأتها التاريخية؟

٢ ما هو كتابهم المقدس (كنزا ربا) وما قيمته الدينية والتاريخية، وما أقسامه ومضمونه؟

٣ ما تصور الفكر المندائي ليوم القيامة وأحداثها الكونية، وما موقف العقيدة الإسلامية منها؟

٤ ما تصورهم للموت وحقيقة الروح، وما موقف العقيدة الإسلامية منها؟

٥ ما حقيقة تصور المندائية للحساب وما يتعلق به، وما موقف العقيدة الإسلامية منها؟

٦ ما عقيدة الصابئة المندائية بالجنة والنار، وما موقف العقيدة الإسلامية منها؟

أهمية البحث وأسباب اختياره تتمثل في :

١. يُعنى بطائفة تزعم التوحيد لذلك رغبت الباحثة الكشف عن عقيدتهم لليوم الآخر، في نصوص كتاب (كنزا ربا) وتحليل مضامينه الدينية.

٢. إبراز تميز العقيدة الإسلامية في وضوحها وكمالها في تفسير مسائل اليوم الآخر.

٣. تقديم بحث جديد في الأديان المقارنة يساهم في إثراء المكتبة الإسلامية.

وأما أسباب اختياره ما يلي:

١ أهمية الموضوع كما تقدّم.

٢ كونه من الدراسات التي تتيح لنا إجراء مقارنة نقدية بين الدين الإسلامي والديانات المختلفة.

٣ كونه من الدراسات التي تسهم في تصحيح بعض العقائد المغلوطة؛ من خلال عرضها وتحليلها في ضوء العقيدة الإسلامية.

٤ ندرة الدراسات المتخصّصة التي تناولت هذا الموضوع تناولاً تحليلياً مستقلاً؛ قائمًا على استخراج النصوص من كتابهم المقدس (كنزا ربا)، وإخضاعها للتحليل العلمي النقدي في ضوء العقيدة الإسلامية.

يهدف البحث إلي :

١ التعرف على الديانة الصابئة المندائية، من حيث نشأتها وتاريخها، وأبرز معتقداتها وأفكارها.

٢ دراسة عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائية؛ كما وردت في (كنزا ربا)؛ وإخضاعها للتحليل العلمي في ضوء العقيدة الإسلامية.

٣ إبراز تصوّر الصابئة المندائية للقيامة وأحداثها الكونية، وتحليلها في ضوء العقيدة الإسلامية.

٤ بيان معتقدهم في الموت وحقيقة الروح، وما يتصل بذلك من قضايا الحساب والجزاء، مع تقويمها وفق العقيدة الإسلامية.

٥ التعرّف على عقيدتهم في الجنة والنار، وتقويمها وفق العقيدة الإسلامية.

منهج البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على عدد من المناهج العلمية المناسبة لدراسة موضوعه، أبرزها ما يلي:

١- المنهج الاستقرائي: حيث تم تتبع النصوص الواردة في كتاب (كنزا ربّا) التي تتناول موضوع اليوم الآخر وجمعها.

٢- المنهج التحليلي: وذلك من خلال وصف النصوص المتعلقة بعقيدة اليوم الآخر في كتاب (كنزا ربّا) وتحليل مضامينها العقدية.

٣- المنهج المقارن: وذلك من خلال مقارنة الفكر المندائي لليوم الآخر بالعقيدة الإسلامية، في مسائل القيامة والموت، والحساب، والجنة، والنار.

٤- المنهج النقدي: حيث يتم نقد الفكر المندائي في ضوء ما قررته العقيدة الإسلامية في مسائل اليوم الآخر، مع الاستناد إلى نصوص الكتاب والسنة.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائيين من خلال نصوص كتاب (كنزا ربا). ويركز على المسائل المتعلقة باليوم الآخر فقط (يوم القيامة والموت، وحقيقة الروح، والحساب، والجنة، والنار). ثم عرض تقرير العقيدة الإسلامية بما ورد في الكتاب والسنة مقارنة فيما عُرض عند الفكر المندائي بالقدر الذي يوضح الفرق فقط دون إسهاب.

الدراسات السابقة:

١- الصابئة المندائية، وموقف الإسلام منها، لسارة بنت حامد محمد العباد، بحث منشور بجامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٢) ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، وقد تناولت الدراسة التعريف بالصابئة المندائيين وأماكن وجودهم، وبيان تقديسهم للكواكب والأفلاك، واعتقادهم بخلود الروح، وصلتهم الروحية بأرواح أسلافهم، بالإضافة إلى تناول كتبهم وأعيادهم.

٢- الأديان والمذاهب بالعراق، لرشيد الخيون؛ منشورات الجمل، مكتبة الفجر الجديد، العراق، ٢٠٠٢م. وقد خُصّص الفصل الأول للحديث عن الصابئة المندائيين؛ حيث تناول تعريفهم وعبادتهم للكواكب، واعتقادهم بعروج الأرواح إلى العالم الآخر، وصلتهم بالعراق، وكتبهم المقدّسة، وعلاقتهم بالسياسة.

٣- الأخطاء العقدية في كتاب الصابئة المندائية المسمى بـ"كنزا ربا"، د. صيته حسين علي بصيص، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٢١م. حيث تناولت الدراسة تحليل نصوص (كنزا ربا)؛ تناولت في المبحث الأول: وصف الله، والمبحث الثاني: خلق الملائكة، والمبحث الثالث: نفخ الملائكة، والمبحث الرابع: تحديد ملائكة النار بالسجود، والمبحث الخامس: تشويه كنزا ربا لصورة آدم، والمبحث السادس: القول بالحلول، ولم تشمل موضوع اليوم الآخر ضمن بحثها.

٤- تاريخ الدراسات المندائية وأبرز المستجدات في دراسة أصول الصابئة المندائيين ومصادر ديانتهم، لأحمد العدوي، أسطورة للدراسات التاريخية، مجلة علمية محكمة نصف سنوية، يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ١، ٢٠١٥م، الدوحة، قطر. تناولت هذه

الدراسة قسمين: الأول: تاريخ الدراسات المندائية. والثاني: عن أبرز المستجدات المتعلقة بأصول المندائيين والعبادات والطقوس لدى الصابئة.

٥- عبادات وطقوس ديانة الصابئة المندائيين، م.م. شهد رشيد حميد هدهود، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد: ٧٨، ٢٠٢٤م. تناول البحث طبيعة العبادات في الديانة الصابئة المندائية وبيان أنماط العبادات التي يمارسونها فضلا عن الطقوس التي يعتمدونها في صلواتهم أو حتى في زواجهم.

الفرق بين هذه الدراسات والبحث الحالي: وبعد استعراض هذه الدراسات يتبين أنها على الرغم من أهميتها في التعريف بالديانة الصابئة المندائية، فإنها تختلف عن هذا البحث في عدد من الجوانب، من أبرزها ما يأتي:

١-أن بعض الدراسات تناولت معتقدات الصابئة المندائيين بصورة عامة، أو ركزت على بعض الجوانب العقدية والطقوس الدينية لديهم، دون تخصيص البحث في عقيدة اليوم الآخر بوصفها موضوعًا مستقلًا للدراسة.

٢-أن بعض الدراسات التي تناولت كتاب كنزا ربّا انصبت على تحليل بعض نصوصه أو بيان ما فيه من أخطاء عقدية، لكنها لم تتناول موضوع اليوم الآخر فيه دراسة تفصيلية قائمة على تتبع النصوص المتعلقة به.

٣- يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بأنها تركز على عقيدة اليوم الآخر عند الصابئة المندائيين تركيزًا خاصًا، من خلال تتبع النصوص الواردة في كتاب كنزا ربّا، وتحليلها تحليلًا علميًا، ثم مناقشتها وتقويمها في ضوء ما تقرره العقيدة الإسلامية في باب الإيمان باليوم الآخر.

وبذلك يسعى هذا البحث إلى سد جانب من النقص في الدراسات السابقة، من خلال تقديم بحث عقدي تحليلي متخصص لعقيدة اليوم الآخر في الفكر المندائي.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة مباحث ، وخاتمة :

المقدمة: تحتوي على : مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة ، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بـ: الصابئة المندائية ، وكتاب (كنزا ربا) ، وفيه:

أولا: التعريف بالصابئة المندائية.

ثانيًا: التّعريف بكتاب (كنزا ربا).

المبحث الأول: القيامة وأحداثها الكونية في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القيامة وأحداثها الكونية في الفكر المندائي.

المطلب الثاني: القيامة وأحداثها الكونية في العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: الموت وحقيقة الروح في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الموت وحقيقة الروح في الفكر المندائي.

المطلب الثاني: الموت وحقيقة الروح في العقيدة الإسلامية.

المبحث الثالث: الحساب وما يتعلّق به في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحساب وما يتعلّق به في الفكر المندائي.

المطلب الثاني: الحساب وما يتعلّق به في العقيدة الإسلامية.

المبحث الرابع: الجنة والنار في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجنة والنار في الفكر المندائي.

المطلب الثاني: الجنة والنار في العقيدة الإسلامية.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث ويجعله خالصا لوجهه الكريم

التمهيد:

التعريف بـ: الصابئة المندائية ، وكتاب (كنزا ربا) :

أ: تعريف الصابئة في اللغة العربية :

الصابئة مأخوذة من الفعل "صَبَأَ"، ويقال: صَبَأَ يَصْبَأُ صَبْأً وصُبُوءًا؛ أي خرج من دين إلى دين آخر. ولهذا كانت العرب تُطلق لفظ الصابئ على من ترك دين قومه، وانتقل إلى غيره؛ فكانت تسمّي النبي صلى الله عليه وسلم بالصابئ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام. كما يُستعمل لفظ صَبَأَ في اللغة بمعنى الظهور والطلوع، فيقال: صَبَأَ النجم؛ إذا طلع وظهر [١].

وجمع صابئ صابئون ، وقيل: صاب، إذا مال. فالصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم قد صبأ. فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب"[٢].

وعليه فالمعنى اللغوي للصابئة يدور حول الخروج والانتقال والظهور، وأظهر استعمال له: الخروج من دين إلى دينٍ آخر.

ب : التعريف بالصابئة في اللغة العبرية واللغة الآرامية:

يشتق مصطلح الصابئين من صباؤوت العبرانية؛ أي جند السماء، وفي هذا دلالة خاصة لعبادتهم الكواكب [٣]، وقيل -أيضًا- أن كلمة صابئ مشتقة من العبرية؛ أي بمعنى الجيش أو الفرقة[٤].

وأما في اللغة الآرامية؛ فإن تسمية صابئين مأخوذة من فعل صبا الآرامي؛ ومعناه: يترمّس، أو يتعمّد؛ من التعميد، وهذا المصطلح في اللغة الآرامية مأخوذ من (مندا)؛ أي العارف أو المتبحر (٥).

والأظهر أن أصل كلمة الصابئ أو الصابئة أو ما تفرّع منها؛ هو لفظ قديم من لغة عربية أو سامية قديمة؛ مأخوذ من أصل عبري هو " ص ب ع"؛ أي غَطَسَ، عُرفت به طائفة "المنديا"؛ وهي طائفة يهودية نصرانية في العراق، يقومون بالتعميد كالنصارى (٦).

ج : تعريف الصابئة في الاصطلاح :

يُطلق مصطلح الصابئة على قوم يُنسبون إلى زمن نبيِّ الله إبراهيم عليه السلا؛ وهم الذين جادلهم في إبطال الشرك، وإقامة الحجة على فساد معتقدهم؛ حيث بين بطلان عبادتهم للأصنام والكواكب، وحطّم آلهتهم بيده؛ فحاولوا إحراقه. ويُعدّ هذا المذهب من المذاهب القديمة، وقد تفرّق أتباعه طوائف كثيرة؛ فمنهم من عبد الشمس؛ معتقدين أنها مَلَك من الملائكة لها نفس وعقل، وأنها أصل نور القمر والكواكب، وأن الموجودات السفلية تصدر عنها، وبناءً على هذا التصوّر؛ جعلوها ملكًا للفلك؛ فاستحقت عندهم التعظيم والعبادة بالسجود والدعاء (٧).

د : تعريف المندائية:

إن كلمة "مندائي" و"مندائيون" مشتقة من اللفظ الآرامي "مدعا" ولفظ "مندا" يعني العارف. وبتقريب لفظة "مدعا" فيمكن أنها تشير إلى الـ"مدّعي" و "الداعية" و "الدعوة"؛ وهو الذي يعرف الشيء ويدعو إليه. ومثلها كلمة "مندا"؛ التي تشير إلى منادي، ونداء؛ وهي الدعوة إلى شيء يعرفه أيضاً (٨). والبعض يري أنها تعني الموحِّد، ومنها أُخذت كلمة مندي؛ وهي محل العبادة (٩). وهناك من يرى أنّ كلمة مندائي؛ اسم مكان يعود إلى ماد، أو ماداي؛ والتي تُعرف بدولة "إيران" حالياً (١٠).

هـ : النشأة والتاريخ:

يتعذّر تحديد الأصول التاريخية للديانة المندائية بدقة؛ نظرًا لبعد نشأتها، وقلة المصادر التي تتحدث عنها، وضياع كثير من مخطوطاتها القديمة التي ربما تركها المندائيون؛ بسبب هجرتهم واضطهادهم في أغلب فترات حياتهم. لذلك اختلف الباحثون في تحديد جذورها، كما تعددت الآراء حول انتسابها إلى بعض الأنبياء؛ كآدم ونوح وإدريس ويحيى عليهما السلام. ولم يقتصر هذا الخلاف على المؤرخين؛ بل شمل المفسرين والفقهاء واللغويين، ويعود سبب ذلك الاختلاف؛ إلى الطابع السرّي الباطني لهذه الطائفة، وتحفُّظ أتباعها على نشر معتقداتهم.

ويمكن ملاحظة أن اختلاف الباحثيين انحصر في ثلاثة محاور رئيسة تتعلق بالأصول والموقع التاريخي للمندائيين (١١) هي:

الأول: أنهم من سكّان بلاد ما بين النهرين، تأثروا بالديانات البابلية والفارسية إلى جانب اليهودية

والمسيحية.

الثاني: أن أصلهم من مصر الفرعونية، ثم هاجروا منها في مرحلة لاحقة.

الثالث: أنهم أنشأوا في منطقة البحر الأحمر أو شرق الأردن؛ مرتبطين بطقوس التعميد (١٢).

وأقرب هذه الآراء - مع صعوبة الجزم لقلة المصادر-؛ أنهم تأثروا بحضارات العراق القديمة مع وجود لهم في فلسطين، ثم هاجروا إلى العراق بسبب الاضطهاد.

و: الأفكار والمعتقدات:

للصابئة المندائية العديد من الأفكار والمعتقدات نجملها فيما يلي:

١ تعتقد أن الخالق واحد أزلي أبدي، لا أول لوجوده ولا نهاية له، ويزعمون أنه يلي الإله في المنزلة ثلاث مئة وستين شخصًا؛ خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، إلا أنهم ليسوا بآلهة، ولا هم في عداد القديسين؛ لأنهم لم يكونوا بشرًا مثلهم، ولا يعدّون من الملائكة، وإن كانوا صنفًا منهم؛ لأن بعض هؤلاء يمارس أعمال الخلق، ويعتقدون أنهم يعلمون الغيب، وأما أصل وجودهم فإنهم ليسوا بمخلوقين كبقية الكائنات الحية (١٣).

٢ يعتقدون بربوبية الكواكب، واشتغلوا بعبادتها، واتخذوا لكل واحد هيكلًا مخصوصًا وصنمًا معينًا، واشتغلوا بخدمتها (١٤).

٣ يعتقد الصابئة المندائية أنهم يتبعون تعاليم آدم عليه السلام، ويزعمون أن كتاب الكَنزا ربا هو صحف آدم، غير أن تقادم العهد على الرسول الأول للدين، ونشوء بعض المذاهب الزائفة والأديان الوثنية؛ أدخلت تعاليم غريبة في الدين، فجاء يحيى ليخلّص الدين من هذه المذاهب الدخيلة، ولم يكن رسولاً، بل نبيًا خاصًا بهم.

٤ يعتقدون بالأرواح الخبيثة ويسمونها "مولوخون"، ويقولون إنها مختلفة الأديان؛ فمنها صابئة، ومنها يهود ونصارى ومسلمون، ومن هذه الأرواح ما هو موكّل بعذاب النفوس، ومنها ما يغوي البشر واستدراجهم إلى المعصية، ومنها ما دأبه إلحاق الأذى بالناس (١٥).

٥ يعتقدون أن صلة روحية تقوم بين عقائدهم وبين المسيحية؛ لذا يسميهم البعض بمسيحي القديس حنا (١٦).

٦ ويعتقدون أن لكل كائن وجودين؛ علني وسرّي، وللكون أيضًا وجودان؛ كون سري يسمونه "مشوني كشطة"، وكون علني يسمونه "أره تيبل"؛ أي الأرض التي تبلى، ويرون أن للوجود السرّي امتيازًا على الوجود العلني (١٧).

وقد تناول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله جملة من معتقداتهم فقال: "إنّ متأخري الصابئين لم يؤمنوا أن لله كلامًا أو يتكلم ويقول، أو أنه يُنْزِلُ من عنده كلامًا وذكرًا على أحد من البشر، أو

أنّه يُكلّم أحدًا من البشر؛ بل عندهم لا يوصف الله بصفة ثبوتية، لا يقولون: إن له علمًا ولا محبةً ولا رحمةً، وينكرون أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلًا، أو كلّم موسى تكليمًا، وإنما يُوصف عندهم بالسلب والنفي"(١٨).

وقد قرّر الشهرستاني بأن أصل نشأة التناسخ والحلول من الصابئة؛ "فإن التناسخ هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول. والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى لا عمل فيها... وأما الحلول فهو التشخص، وربما يكون ذلك بحلول ذاته، وربما يكون بحلول جزء من ذاته، على قدر استعداد مزاج الشخص"(١٩) ولهم بعض الكتب المقدسة من أشهرها(٢٠):

كنزا ربا: (الكنز العظيم)

وهو أشهر كتبهم، وسيأتي التّعريف به لاحقًا.

٧ دراشا اد يهيا: (تعاليم يحيى):

ويُعدّ هذا الكتاب المصدر التشريعي الثاني عند الصابئة المندائية بعد كتاب (كنزا ربا)، ويشمل هذا الكتاب على أحكام العبادات والمعاملات، والمواعظ الدينية، والتعاليم، والحلال والحرام، والأوامر والنواهي، ويتكون هذا الكتاب من اثنين وسبعين فصلاً، وقد ترجمه من اللغة الآرامية إلى اللغة العربية (أمين فعيل حطاب).

ثانيًا: التّعريف بكتاب (كنزا ربا):

يُعدّ كتاب كنزا ربا الكتاب المقدّس الرئيس لدى الصابئة المندائيين، ويُعرف أيضًا باسم "سدره ربه"؛ أي الكتاب العظيم، كما يطلق عليه أحيانًا " كتاب آدم". ويُقصد بتسمية "كنزا ربا" الكنز العظيم في إشارة إلى ما يتضمنه من نصوص دينية وتعاليم روحية؛ تُعَدّ في نظر أتباعه مصدرًا أساسيًا للهداية والمعرفة الإلهية(٢١).

وقد تمّ تدوين كتاب كنزا ربا من قِبل امرأة اسمها (شلاما بنت قدرا)؛ إذ نسخت (كنزا ربا اليسار) سنة ٢٠٠م، وهناك رجل اسمه (زازاي بر كويزطه) قد نسخ كنزا ربا سنة ٢٧٠م. ويقول في هذا الصدد المؤرخ الصابئي توما شماني: "حافظ المندائيون على تراثهم خاصة التراث الديني بجهود قام بها الناسخ زازي"، وقال أيضًا: "في تاريخ المندائيين ظهرت امرأة رائدة (شلاما بنت قدرا) سنة ٢٠٠ بعد الميلاد، وكانت تكنّى باسم أمها، أو معلمتها في الكهانة، وهي أقدم امرأة مندائية ورد اسمها، وكانت ناسخة كنزا ربا شمالاً، كتاب المندائيين المقدّس. ويضم نصوصًا شعرية حول صعود النفس إلى عالم النور، أما (كنزا ربا) فهو أقدم نص مندائي، وقد سبقت (شلاما بنت قدرا) الناسخ المندائي (زازاي بر كويزطه) سنة ٢٧٠ بعد الميلاد"(٢٢).

وقد كُتب هذا الكتاب باللغة الآرامية المندائية، حيث اشتمل على مجموعة واسعة من المضامين والعقائد والشرائع والتعاليم. وقد حظي كنزا ربا باهتمام عددٍ من المستشرقين؛ فترجمه الباحث السويدي ماثيو نوربيرغ سنة ١٨١٣م، وظهرت له ترجمات وتعليقات في فترات مختلفة بلغت ذروتها في ترجمة المستشرق الألماني مارك ليدزبارسكي إلى اللغة الألمانية، وقد طبعت سنة ١٩٢٥م، وتُعدّ من أبرز الترجمات وأكثرها تداولاً[٢٣].

وتُعدّ نسخته المترجمة من المندائية إلى العربية؛ هي الأولى في التاريخ، والتي صدرت عام ٢٠٠٠ ميلادية في بغداد، والتي تتضمن أغلب نصوص الكتاب المقدس لدى الصابئة المندائية[٢٤].

ويتألف الكتاب من قسمين[٢٥]:

القسم الأول (كتاب اليمين): يتكون من (١٨) كتابًا[٢٦]، ويتناول تكوين العالم، وحساب الخليقة، وأدعية، وتراتيل.

القسم الثاني (كتاب الشمال): يتكون من (٣) كتب[٢٧]، ويتناول قضايا الموت، وشؤون الموتى.

المبحث الأول: القيامة وأحداثها الكونية في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية:

تُعدّ مسألة اليوم الآخر من القضايا العقدية الأساسية في الديانة الصابئية المندائية؛ حيث ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنظرتهم للكون والإنسان، والصراع بين عالم النور وعالم الظلمة.

فالمندائيون يؤمنون بأن الإنسان كائن جسده من عالم المادة الظلام، وروحه من عالم النور. وفي ضوء هذا التّصوّر لا يُنظر إلى الحياة إلا على أنها مرحلة ابتلاء واغتراب للروح؛ تسعى خلالها للعودة إلى موطنها الأصلي في عالم النور. وفي ضوء هذا التّصور؛ فإن الإنسان في نظر الصابئة المندائية يعمل الصالحات والخير؛ لكي يرتقي إلى عالم النور؛ وهو عالَم ما بعد الرحيل من هذه الدنيا[٢٨].

وبذلك فإن عقيدة الصابئة المندائية في اليوم الآخر تمثّل ركنًا عظيمًا في بناء التصورات الدينية؛ إذ تحدد مصير الإنسان بعد الموت، وتربط بين العمل والجزاء. ومن خلال الرجوع للنصوص الواردة في كتابهم المقدّس (كنزا ربا) يتضح أن الصابئة المندائية يقدّمون تصوّرًا خاصًا للآخرة؛ يمتزج فيه البُعد الرمزي بالغنوصي؛ وهو ما يستدعي دراسته في ضوء العقيدة الإسلامية القائمة على الوحي (الكتاب والسنة).

المطلب الأول: القيامة وأحداثها الكونية في الفكر المندائي:

تحتل القيامة عند الصابئة المندائيين مكانة بارزة؛ غير أنها تأتي ضمن إطار خاص يتّسم بطابع غنوصي ثنائي يقوم على الصراع بين عالم النور وعالم الظلام[٢٩].

كما أن يوم القيامة في الفكر المندائي لا يقوم على مفهوم البعث الجسدي والروحي معًا؛ كما هو معروف في العقيدة الإسلامية؛ بل ترتبط بتحرّر النفس (النَّشمثا) من سجن الجسد، وعودتها إلى عالم الأنوار؛ بعد المرور بمراحل الحساب والتطهير؛ عبر عوالم ومراتب كونية. كما تتضمن نصوصهم إشارات إلى أحداث كونية كبرى تسبق هذا المصير النهائي؛ مثل: اضطراب نظام العالم، وظهور قوى الشر، وانحلال التوازن بين النور والظلام؛ وهي أحداث تُعبّر في مجملها عن نهاية الدّورة الكونية، وبداية عودة الأرواح إلى موطنها الأصلي.

وتتجلّى ملامح هذه العقيدة في كتابهم المقدّس (كنزا ربا)؛ ومن أبرز نصوصهم في هذه المسألة ما يلي:

- جاء في كتابهم المقدّس كنزا ربا: "سيجيء النداء المحتوم، وينزل على البيت المهدوم، وعندها لا شيء يدوم، الدنيا ستدول، وأعمالها ستزول"[٣٠].
- وجاء فيه أيضًا: "يا آدم؛ يوم يَبطُل هذا العالم، يوم يُطوى الرّقيع، ويُهوى الجميع؛ الملائكة والجن والبشر، يوم لا تبقى شمس ولا قمر؛ تسقط الرجوم، وتنطفئ النجوم النجوم..."[٣١].

وجاء فيه أيضًا: "كل من يولد يموت، وكل ما يصنع بالأيدي يفسد، والعالم كله يفنى"[٣٢].

وعلى ضوء ما سبق؛ فإن النصوص السابقة تبرز ملامح المعتقد المندائي لنهاية العالم؛ حيث يظهر بوضوح أنهم يقرّون بفناء الكون وزوال نظامه؛ غير أن هذا الفناء الكوني في يوم القيامة لا يُقصد به -في التّصوّر المندائي- أهوال القيامة كما جاء في القران ووضحته السنة، بل ترتبط بتحرّر النفس (النَّشمثا) من سجن الجسد، وعودتها إلى عالم الأنوار، وهذا ما أشار إليه كتابهم المقدّس: "الفرح يزول، والغِناء يحول، والذهب يدول[...]، سوف تزول المعمورة، وستعودين لبيتك أيتها النشمثا الحزينة المقهورة"[٣٣].

ومن جهة أخرى؛ فإن هذه النصوص المندائية للقيامة جاءت بأسلوب رمزي كوني (سقوط النجوم، طي السماء.. إلخ)؛ وهو نمط شائع في الأدبيات الغنوصية[٣٤].

كما أن العقيدة المندائية تتميز بنظرية العالم الموازي؛ إذ يعتقد المندائيون بنهاية العالم، لكنهم لا يعترفون بقيام الحياة الأبدية على أنقاض الحياة الأولى في هذا العالم، وإنما يعرفون اليوم الآخر بأنه عالم موازٍ؛ أي قائم في اللحظة نفسها؛ كما هو الحال بالنسبة إلى عالمنا المادي. فالروح تحاسب بعد الموت مباشرة، ولا وجود للبرزخ، والروح خالدة بينما الجسد فانٍ. فهم يؤمنون بنهاية العالم ولكن ليس بالضرورة قيام الدينونة؛ لأنها قائمة الآن بالفعل، لذا فهم يعتقدون أن الأبرار منهم يذهبون بعد الوفاة إلى عالم النور، بينما يذهب المذنبون إلى عالم الظلام[٣٥].

المطلب الثاني: القيامة وأحداثها الكونية في العقيدة الإسلامية:

إن الشريعة الإسلامية ترى أن العقيدة واحدة في أصولها عند جميع الأنبياء؛ وإن اختلفت الشرائع باختلاف الأزمنة والأقوام؛ كما دلّ عليه حديث النبي عليه الصلاة والسلام: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»[٣٦]، فالثبات سمة العقيدة الإسلامية، ومن أبرز أصول العقيدة الإسلامية؛ الإيمان باليوم الآخر؛ الذي يُعدّ ركنًا من أركان الإيمان، وقد بيّنه الإسلام بيانًا مفصلاً.

اليوم الآخر في العقيدة الإسلامية يقوم على "التصديقُ بيوم القيامة، وما اشتمَلَ عليه من الإعادةِ بعد الموت، والنَّشرِ، والحشر، والحساب والميزان والصِّرَاط، والجنة والنار، وأنهما دارا ثوابِهِ وجزائِهِ للمُحسِنين والمُسِيئين، إلى غير ذلك مما صَحَّ نصُّه، وثبَتَ نقله"[٣٧].

أو "التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك. ويدخل في ذلك؛ الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر، ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل"[٣٨].

وقد عرض القرآن الكريم والسنة المطهّرة هذه المراحل عرضًا مفصلاً؛ بأسماء متعددة لليوم الآخر تبرز أهواله وأحداثه؛ كـ (يوم القيامة، والبعث، والحساب، والفصل، والساعة.. إلخ)، مما يدل على شمول هذا التّصوّر ودقته.

ومما ينبغي التنبيه له؛ أن العقيدة الإسلامية وضحت كل ما يتعلق باليوم الاخر- بخلاف التصوّرات الدينية والفلسفية الأخرى- لم تركن على التأملات العقلية المجردة، ولا على الرموز والأساطير الكونية؛ وإنما قامت على الوحي من الكتاب والسنة؛ لأن مسائل القيامة واليوم الآخر من الأمور الغيبة التي يجب الإيمان بها؛ إذ لا مجال للعقل البشري إدراك تفاصيلها.

ومن هنا جاءت العقيدة الإسلامية واضحة محدّدة؛ لأنها مستندة إلى خبرٍ صادقٍ من الله عز وجل ورسوله ﷺ، وفي المقابل يظهر من الشواهد المندائية السابقة أن تصوّرهم لليوم الآخر اعتمد على التعبير الرمزي، والتّصوّرات الغنوصية؛ فنتج عنه الغموض والاضطراب.

وأما ما ظهر من تشابه جزئي في جوانب هذه المسألة بين المندائية والإسلام؛ يكون بأحد احتمالين:

إما أن المندائية بقايا ديانة سماوية، ولكن مع مرور الزمن، وتعاقب الأحداث؛ تعرضت للتحريف والتغيير، مما جعلها تبتعد عن الأصل السماوي. أو أن هذا التشابه؛ ناشئ عن

الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي أدخلها المترجمون قديماً وحديثاً على كتب المندائيين المترجَمة من الأرمية إلى العربية(٣٩).

– نقد فكر المندائية في مسألة يوم القيامة وأحداثها الكونية في ضوء العقيدة الإسلامية: -

يتضح لنا فيما سبق من عرض فكر المندائية في مسألة القيامة وأحداثها أنه مخالف لعقيدة التوحيد التي تقوم عليها شريعة الإسلام المبني على خمسة أركان، فالركن الخامس هو الإيمان باليوم الآخر وما يشتمل عليه من البعث الحقيقي للناس يوم القيامة ويكون الروح والجسد معًا. قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥–١٦].

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على خروج الناس من القبور والحشر والحساب يوم القيامة وهي أمور غيبية تثبت بدلالة الوحي، وبذلك يظهر بطلان عقيدة المندائيين في يوم القيامة وبعث الناس، إذ يغلب عليه الطابع الروحي المرتبط بصعود النفس عبر عوالم النور وتأثرهم بالفلسفات الروحية الباطلة ، وتأثرهم بالنزعة الغنوصية التي تقوم على التمييز بين عالم المادة وعالم الروح وجعل الخلاص في تحرر النفس من الجسد يوم القيامة.

المبحث الثاني: الموت وحقيقة الروح في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية :

المطلب الأول: الموت وحقيقة الروح في الفكر المندائي:

تُعدّ مسألة الموت وحقيقة الروح من القضايا المركزية لدى الصابئة المندائية، ويظهر من نصوص كتاب كنزا ربا أن المندائيين ينطلقون من رؤية ثنائية للوجود الإنساني؛ تقوم على التمييز بين الجسد المادي الفاني، والروح (النَّشْمَثا) النورانية الخالدة.

فالموت عندهم ارتحال وانتقال لإفناء واندثار الجسد عندهم ينتمي إلى عالم الظلمة والمادة؛ وهو عرضة للفناء والتّحلّل، ولا يمثل الحقيقية الكاملة للإنسان؛ بل هو مجرد وعاء مؤقت للروح. أما الروح؛ فهي من عالم الأنوار، إن كانت طيبة حيث تبقى حية مخلدة في ذلك العالم النوراني ذات أصلٍ علوي، هبطت إلى الجسد، وتسعى بعد الموت إلى التّحرّر منه والعودة إلى موطنها الأصلي(٤٠).

كما لا تقف المندائية عند مجرد الإقرار بفناء الجسد وبقاء الروح؛ بل تُضفي على الموت بُعدًا خلاصيًا؛ إذ يُمثّل بداية رحلة النفس نحو الصعود، وما يتخلل ذلك من مراحل ومقامات تحدّدها درجة نقاء النفس وأعمالها. وهذا التّصوّر يكشف عن تأثر واضح بالنزعات الروحية الغنوصية؛ التي تجعل الخلاص مرتبطًا بتحرّر الروح من قيود الجسد، وعودتها إلى عالمها النوراني(٤١).

كما تقرّر المندائية تحريم مظاهر الحزن والندب والنواح على الميت، وتمنعه وتنهى عنه بشده، كما تحذّر من الممارسات المصاحبة لذلك؛ مثل: ضرب الصدور، وشد الشعور، وتمزيق الثياب.

وتتجلّى ملامح هذه العقيدة في كتابهم المقدّس (كنزا ربا)؛ ومن أبرز نصوصهم في هذه المسألة ما يلي:

- جاء في كتابهم المقدّس: "كل من يولد يموت، والعالم كله يفنى"(٤٢).

يُقرر هذا النصّ حتمية الموت وفناء العالم، وهو ما توافق فيه المندائية العقيدة الإسلامية إجمالًا، غير أنها تخالفها في التفاصيل العقدية المتعلقة بالموت وما بعده.

- وجاء أيضًا: "نشمثا في جذع الجسد ناظرة، أوجاعها ماطرة، كم سيطول غيابُها، ومتي ينتهي أجلها وحسابها، وتَحُلُّ عودتها وإيابها"(٤٣).

يصوّر هذا النص الروح ككائن غريب عن الجسد، ينتظر الخلاص والعودة إلى موطنه الأصلي؛ وهو عالم النور؛ مما يعكس النزعة الغنوصية في الفكر المندائي.

- جاء في كتابهم المقدّس: "لقد حان أجلي، وهبط المخلِّص إليّ، وها أنا ذاهب إلى بيت الحي"(٤٤).

يدلّ هذا النص بوضوح على أن الموت عند المندائيين ليس فناءً؛ بل هو- بزعمهم- انتقال من عالم المادة إلى عالم النور (بيت الحي)؛ وهو العالم العلوي. كما يظهر في هذا النص دور المخلّص الذي يرافق الروح في رحلتها-بزعمهم-؛ مما يعكس تصورًا غنوصيًا قائمًا على الخلاص والمعرفة.

- وجاء في كتابهم أيضًا: "أيها الجاهلون، أيها الساذجون، ما لكم عليّ تحزنون؟ [...] وثيابكم تُقطّعون، ودموعكم تذرفون، وشعركم تقلعون؛ لا بارك الله في رداءٍ عليّ يُمزّق، ولا في دمع عليّ يُهرق، ولا في شعرٍ يُقلع عليّ أو يُحلق..."(٤٥).

يشير هذا النص أن الموت ليس مصيبة تستوجب الحزن، وإنما تحرّر للروح؛ ولذلك يُستنكر البكاء والنواح وتقطيع الثياب، وقلع الشعور... إلخ. وهذا يعكس رؤية فلسفية ترى الجسد سجنًا، والموت خلاصًا منه، وهي فكرة قريبة من النزعات الثنوية التي تفصل بين الجسد (المادة) والروح (النور)(٤٦).

وإجمالاً لما سبق؛ يتبيّن أن المندائية تقرر حتمية الموت وفناء العالم، وهو أمرٌ تشترك فيه مع ما جاءت به العقيدة الإسلامية من حيث الجملة، غير أنها تفارقها في حقيقة الموت وماهيته؛ إذ تجعل الموت انتقالاً للروح إلى عالم النور مع تعظيم شأنها، في مقابل نظرة دونية للجسد بوصفه سجنًا لها. وهذا الفكر مبنيٌ على أصل فاسد؛ وهو القول بالثنائية بين المادة والنور، وما يستتبعه من مفاهيم الخلاص الغنوصي.

وقد جاءت نصوص عديدة في كتابهم المقدس (كنزا ربا) لتؤكد هذا الفكر المندائي القائم على فناء الجسد وارتقاء الروح؛ منها ما يلي:

أولاً: فناء الجسد وذمّه: من النصوص الدالة على ذلك:

- "ماذا أفعل بك يا جسدي؟ يا جسدي الباقي في هذا العالم ماذا أفعل بك [...]، لو كنتَ ثوب ضياء ونور؛ للبستك يا جسدي ولصعدتَ معي إلى بيت هيي، ولو كنتَ هيمان ضياء ونور؛ لتحزّمتُ بك يا جسدي ولصعدتَ معي إلى بيت هيي[...]، ماذا أفعل بك يا جسدي، وأنت من طين جُبلتَ أيها الجسد..."(٤٧).
- "لقد جُبِلتَ من طين، وستعود إلى الطين"(٤٨).
- "لقد خدع الجسد صاحبه؛ فكيف له على المكر والخداع أن يواكبه؟"(٤٩).

تؤكد هذه النصوص النظرة الدونيَّة للجسد، واعتباره عنصرًا مادّيًا زائلًا، بل ومصدرًا للمعاناة.

ثانيًا: بقاء الروح وصعودها إلى عالم النور: من النصوص الدالة على ذلك:

- "طوباك أيتها النفس، أيتها النفس التي خرجت من العالم طوباك، لقد خرجت من هذه الدار، دار الخطايا والأشرار، تركت عالم الظلام، عالم الكره والحسد والآثام... اصعدي أيتها النفس، اصعدي إلى دارك الأولى؛ دار الأثريّين، دار أهلك الطيبين.."(٥٠).
- "اذهبي أيتها النفس إلى البلد الذي منه أخذوكِ؛ اذهبي إلى الدار التي فيها أبوكِ، وفيها أهلك وذووكِ، لقد كسرت القيود، وعبرت الحدود؛ لتدخل بيت المحبّة والاطمئنان، تطير عبر الأكوان لتصل إلى باب بيت هيي الحنون..."(٥١).
- "واعتصمت بصبري، محتملاً أمري، حتى انتهى عمري؛ فأتاني صاحب غرسي، وأخرجني من حبسي، وصعد بنفسي؛ فثبّتني بين الكاملين"(٥٢).

تؤكد هذه النصوص أن الروح باقية لا تفنى، وأن الموت ليس إلا تحرّرًا لها من سجن الجسد، يعقبه صعودها إلى موطنها الأصلي في عالم النور، ومن ثَمّ فإن البقاء والصعود مرحلتان متلازمتان في التصوّر المندائي.

ثالثًا: مراحل ومحطات صعود الأرواح: ومن النصوص الدالة على أن الأرواح تمرّ بمحطات أثناء صعودها ما يلي:

- "لقد ترصّده مردة الظلام في طريقه الطويل وهو صاعد إلى بيت بثاهيل(٥٣)، فتجاوزهم زاهيَ الأكليل، وحين وصل إلى أباثر(٥٤)؛ استقبله أباثر بضيائه الكريم، وبنوره المنتشر العظيم، ووصل إلى الثاني؛ ففزع الثاني وأجفل، وعن عرشه ترجّل.."(٥٥).
- "تاقت نفسي إلى الحياة، إلى بيت الحي سبيلي، ونيتي منطلقي ودليلي. ها أنا أطير، منطلِقًا في الأثير. وصلتُ إلى الأول؛ فخرج عبيده للقائي، قالوا: هذا الرجل المار علينا؛ لندعه إلينا، عسى أن يكون لنا صاحبًا. يا صاحبنا: من أين أتيت؟ وإلى أين نويت؟ من المعمورة رحيلي، وإلى بيت الحيّ سبيلي، ونيّتي منطلقي ودليلي[...]، وصلتُ إلى السابع؛ فخرج عبيده للقائي، قالوا: هذا الرجل المار علينا؛ لندعه إلينا، عسى أن يكون لنا صاحبًا. يا صاحبنا: من أين أتيت؟ وإلى أين نويت؟ من

المعمورة رحيلي، وإلى بيت الحيّ سبيلي، ونيّتي منطلقي ودليلي[...]، ها أنا أطير، منطلقًا في الأثير؛ حتى بلغت بيت هيي"(٥٦).

نهاية الرحلة: من النصوص الدالة على نهاية رحلة صعود الأرواح ما يلي:

- "حتى بلغت بيت هيي؛ خرج الطيبون لملاقاتي، سجدتُ مسبّحًا شكورًا؛ فألبسوني ضياءً وكسوني نورًا، وأدخلوني في عداد الصالحين"(٥٧).
- "اصعدي أيتها النفس، اصعدي إلى دارك الأولى؛ دار الأثريّين، دار أهلك الطيبين، البسي بدلة الضياء والأريج، وأمسكي إكليلك البهيج، واجلسي فوق عرشك الوقور؛ الذي ثبّته الحي في بلد النور"(٥٨).
- "هلمي أيتها الزكية التي عطّرت ذلك الهيكل الطين[...]، هلمي انزعي بدلتك الطين؛ بدلة اللحم والدماء، والبسي بدلة النور والضياء. البسي ثوب العطر والأريج، وضعي إكليلك البهيج ثم اصعدي وأقيمي بين الأثريين"(٥٩).

وخلاصة لما سبق؛ فإن النصوص السابقة تُقرّر فناء الجسد واحتقاره، في مقابل بقاء الروح وصعودها إلى عالم النور؛ عبر مراحل من المحاسبة والابتلاء، لتنتهي إلى النعيم والالتحاق بعالم الأثريين. ويكشف هذا التّصوّر عن أصلٍ ثنائيٍّ وغنوصيٍّ؛ يعلي من شأن الروح، ويُقصي الجسد، في مخالفة لما جاءت به العقيدة في بيان حقيقة الإنسان والمآل الأخروي.

المطلب الثاني: الموت وحقيقة الروح في العقيدة الإسلامية:

حقيقة الموت في العقيدة الإسلامية؛ "انقطاع تعلق الروح بالبدن كليًا ظاهرًا وباطنًا"(٦٠)؛ ذلك أن انفصال الروح عن البدن نوعان: انفصال كلي؛ يكون بالموتة الكبرى، وانفصال جزئي؛ وهي الموتة الصغرى في النوم بدليل قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [الزُّمَر:٤٢]، ففي الآية أنه تعالى "يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى، بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان، والوفاة الصغرى عند المنام"(٦١). وهذا الانفصال بين الروح والجسد ليس أمرًا عدميًا محضًا؛ بل الموت صفة وجودية[...]، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [المُلك:٢]، والعدم لا يوصف بكونه مخلوقًا. وفي الحديث: «أَنَّهُ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»(٦٢). ووجه الاستدلال بالحديث؛ وصف الموت وجعله شيئًا عينيًا، ولو كان عدمًا لما وصف. والموت عند التحقيق عرضٌ من الأعراض(٦٣) ويقلبه الله عزوجل عينًا إذا شاء في صورة الكبش فيذبح،

ولهذا نظائر في الشرع؛ كمجيء العمل في صورة لصاحبه، ومجيء الزهراوين من القرآن قارئهما في صورة غمامة تظله وغير ذلك(٦٤).

وفي العقيدة الإسلامية؛ فإن الموت يتعلق بالجسد والروح؛ فأما الجسد فإنه يبلى؛ إلا من ورد فيهم النص ببقاء أجسادهم، ولا يبقى منه شيء سوء عجب الذنب؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٦٥). ويكون مستقرة الجدث حتى يبعثه الله تعالى ليوم القيامة.

وأما "موت النُّفُوس؛ هُوَ مفارقتها لأجسادها وخروجها منها، فإِن أُرِيد بموتها هذا الْقدر؛ فهي ذائقة الموت، وإِن أُرِيد أنها تعدم وتضمحل وَتصير عدمًا مَحْضًا؛ فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقهَا فِي نعيم أو فِي عذاب"(٦٦).

و"الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت؛ فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى؛ وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء. (ومنها): أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت؛ وهي أرواح بعض الشهداء [...]، ومنهم من يكون محبوسًا في الأرض لمْ تَعلْ روحه إلى الملأ الأعلى.."(٦٧).

وإجمالًا لما سبق؛ فإن الموت ليس "بإفناء وإعدام؛ وإنما هو انتقال وتغيّر حال، وإعدام الجسد دون الروح؛ إلا ما استثنى من عجب الذنب"(٦٨).

"ومن فهم هذا؛ فَهِم مسألة المعاد، وما جاءت به الرسل فيه؛ فإن القرآن والسنة إنما دلّا على تغيير العالم وتحويله وتبديله، لا جعْله عدمًا محضًا وإعدامه بالكلية[...]، فلم يدل القرآن على أنه يعدم تلك الأرواح ويفنيها حتى تصير عدمًا محضًا ثم يخلقها خلقا جديدًا [...]، وإنما دلت النصوص على تبديلهما وتغييرهما من حال إلى حال"(٦٩).

وعلى ضوء ما سبق؛ يتبين أن الموت في العقيدة الإسلامية انتقال لا فناء؛ إذا تفارق الروح الجسد وتبقى في حياة برزخية تنعّم أو تعذّب، بينما يبلى الجسد ثم يُبعث يوم القيامة؛ مما يدلّ على تكامل الروح والجسد في الخلق والجزاء. وبذلك يظهر بطلان الفكر المندائي القائم على احتقار الجسد، وجعله خلاصًا محضًا.

- **نقد فكر المندائية في مسألة الموت وحقيقة الروح في ضوء العقيدة الإسلامية: -**

يتبين من خلال عرض فكر المندائية في الموت وحقيقة الروح أنه فكر باطل مخالف لحقيقة التوحيد، حيث يقوم هذا الفكر على أصل ثنائي متأثر بالنزعة الغنوصية التي تجعل الجسد وعاء للروح الذي يعيق كمال الروح، وتربط خلاص الانسان بتحرر هذه الروح من قيود الجسد كما هو

واضح في كتابهم "كنزا ربا" وقد جاءت العقيدة الإسلامية بتحرير الجسد والروح معًا، فلا تقصي الجسد ولا تقلل من شأنه، بل تقرر أن الإنسان يبعث يوم القيامة روحًا وجسدًا، قال تعالى:﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، كما أن قولهم بأن خلاص الإنسان يتحقق بمجرد مفارقة الروح للجسد يخالف ما تقرره العقيدة الإسلامية من أن النجاة في الأخرة مرتبطة بالإيمان والعمل الصالح لا بمجرد تحرر الروح من الجسد، وبذلك يتضح أن هذا الاعتقاد مخالف لما أنزله الله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الثالث: الحساب وما يتعلق به في الفكر المندائي والعقيدة الإسلامية:

المطلب الأول: الحساب وما يتعلق به في الفكر المندائي:

يُعدّ الحساب في الآخرة من الركائز الأساسية لدى الصابئة المندائية؛ إذ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم العدالة الإلهية، ومصير النفس بعد مفارقة الجسد.

ومن خلال نصوص كتابهم المقدّس (كنزا ربا) يتبيّن أن المندائيين يثبتون مبدأ الحساب والجزاء؛ غير أنهم يصوغونه ضمن إطار خاص؛ يمتزج فيه البُعد الأخلاقي بالتصوّر الغنوصي، مع حضور واضح لفكرة صعود النفس-كما أُشير إليه سابقًا- ودور الكائنات الوسيطة في محاسبتها.

كما يظهر أن الحساب عندهم لا يُفهم بوصفه مجرد عرض للأعمال؛ بل هو مرحلة مفصلية في رحلة النفس؛ يتحدد من خلالها مصيرها؛ صعودًا إلى عالم النور، أو حبسًا في عوالم الظلام.

وتتضح معالم هذه العقيدة بجلاء في كتابهم المقدّس (كنزا ربا)؛ حيث تبرز مجموعة من النصوص التي تعبّر عن تصورهم لهذه المسألة، ومن أهمها ما يلي:

- النص الأول: "ستُحاسب الأكوان يوم الدّينونة، كلّ صاعد سيُحاسبونه، أنت وحدك الذي لا تحاسب، ولا تُسأل ولا تُطالب أيها المختار الطاهر، أيها المانا البريء الباهر. لن تتأخر ولن تتعثّر؛ لأنك لم تَظلِم ولم تتجبّر، ولا دنوت من المنكر.."[(٧٠)].

يدل هذا النّص على شمولية الحساب، غير أن إسناده إلى محاسبِين متعددين؛ يُفهم منه تعدّد جهات المحاسبة؛ وهذا يتنافى مع التوحيد؛ إذ إن الحساب مختصّ بالله وحده لا شريك له، لا يشاركه فيه أحد.

- النص الثاني: "وحلُّوا نشمثا وأقاموها أمام الدّيان؛ يا نشمثا: كنتِ في عالم الزيف والبهتان، فماذا صنعتِ في عالم الضيق، وبماذا تزودتِ للطريق؟ ربي شاهدي، هو خالقي، وهو ساندي، لم أفعل الشرّ أنا؛ لم أقتُلْ، ولا اقترفت الزنا، يدي لم تسرق، وباب ساحرٍ لم أطرُق، ولا رأسي على الشر اتّسَد، ولا عذّبتُ نفسًا في جسد، ولا شهدتُ شهادة زور على أحد، ولا غيّرتُ حدودًا، ولا نقلتُ أوتادًا ولا بنودًا، لا عيني غَمَزَتْ، ولا فمي زورًا تكلّم، ولا سَحَرَني ساحرٌ، ولا منجّم

لي نجّم، لم أسجد لربّين اثنين، ولم آكل صدقتين اثنتين، كنتُ للأعمى دليلًا، ولم أكن بالصدقة بخيلاً. ما وجدتُ جائعًا إلا أشبعتُه، ولا كَنَفَ أرملة إلا ملأتُه، ولا عريان إلا كسوتُه، ولا مسبيًّا إلّا حرّزته وإلى وطنه أعدتُه، كم من مريض صعدت معه على السرير، وكم متوفّى ذهبتُ معه إلى مقرّه الأخير. يا نشمثا: هذه أعمالك التي تَنْتَسبين إليها، فأين شهودك ليشهدوا عليها؟ بينما نشمثا أمام الديّان واقفة؛ حوّطها شهودها في لحظة خاطفة: يردنا بضِفَّتيه وقف لها شاهدًا؛ الصّباغة التي اصطَبَغتها شهِدت، حسانتُها شهدت، وصدقاتها شهِدت [...]"[٧١].

يدلّ هذا النص على تصوير تفصيلي لمشهد الحساب عند المندائية؛ حيث تُسأل النفس عن أعمالها، وتُستحضر الشهود لإثباتها؛ بما يعكس إقرارهم بمبدأ الجزاء على الأعمال، غير أن اعتماد الشهود وتعدّد جهات الإثبات يُظهر تصوّرًا مختلفًا عن العقيدة الإسلامية؛ إذ إن الله تعالى هو الشهيد على عباده، والعليم بأعمالهم، ولا يحتاج إلى من يُقيم له الشهادة عليهم.

- النص الثالث: "إن عكّازتكم يوم الحساب أعمالكم التي عليها تتوكأون، فانظروا إلى ماذا تستندون"[٧٢].

يدلّ هذا النص على أن مدار النجاة يوم الحساب عندهم قائمٌ على الأعمال؛ فهي التي يعتمد عليها الإنسان، ويتوكأ، وفيه حثٌّ واضحٌ على الاعتناء بالعمل الصالح والاستعداد للآخرة. ومع أن هذا النص في مجمله يحمل معنى صحيحًا؛ إلا أن العقيدة الإسلامية تُقرر أن الأعمال سبب للنجاة، لكنها لا تكون نافعة إلا برحمة الله تعالى وتوفيقه، مع اقترانها بالإيمان الصحيح والتوحيد الخالص.

وإجمالًا لما سبق: يتبيّن أن الفكر المندائي للحساب وإن كان يحمل معنى صحيحًا في مجمله؛ إلا أنه لا يخلو من شوائب تخالف العقيدة الإسلامية؛ حيث يظهر فيه تعدد جهات المحاسبة، والاعتماد على الشهود، وجعل العمل وحده مدار النجاة.

المطلب الثاني: الحساب وما يتعلق به في العقيدة الإسلامية:

الحساب هو إطلاع الله تعالى عباده على أعمالهم ومحاسبتهم[٧٣]، وهو حق ثابت بالكتاب والسنة والإجماع. قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:١٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ»[٧٤]. وقد أجمع المسلمون على ثبوت الحساب يوم القيامة[٧٥].

وانطلاقًا من ثبوت هذه العقيدة؛ فإن كيفية الحساب تتجلّى في أن الله تعالى يتولّى محاسبة عباده بنفسه، فيكلمهم ويقررهم بأعمالهم، مبيّنًا ما لهم من الثواب، وما عليهم من العقاب[٧٦]، ويتنوع هذا الحساب بحسب أحوال العباد؛ فمنه اليسير ومنه العسير، ومنه السر ومنه الجهر،

وقد يكون بالعدل وقد يكون بالفضل؛ وذلك حسب الأعمال، ومن الأدلة قول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣﴾ [الانشقاق:٧-١٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة:٢٨٤].

قال ابنُ جَريرٍ الطبري: "اعلموا أن الله سريع حسابه لمن حاسبه على نعمته عليه منكم، وشكر الشاكر منكم ربه؛ على ما أنعم به عليه بطاعته إياه فيما أمر ونهى؛ لأنه حافظ لجميع ذلك فيكم فيحيط به، لا يخفى عليه منه شيء، فيجازي المطيع منكم بطاعته والعاصي بمعصيته، وقد بيّن لكم جزاء الفريقين"[٧٧]. وحساب المولى عز وجل للعباد سريع الإتيان؛ إذ يوم القيامة قريب، فهو سبحانه توعّد من لم يتقه بالمجازاة والمحاسبة السريعة والآنية؛ لكونه تعالى محيطًا بكل شيء، لا يحتاج في الحساب إلى مجادلة عدّ، بل يحاسب الخلائق جميعهم مرة واحدة؛ كما يرزقهم دفعة واحدة. وقال الشَّوكانيُّ: "قوله: "واتقوا الله إن الله سريع الحساب"؛ أي حسابه سبحانه سريع إتيانه، وكل آتٍ قريب"[٧٨].

وإجمالًا لما سبق: فإن العقيدة الإسلامية توضح أن الأعمال الصالحة هي أسباب للنجاة لا النجاة بذاتها؛ إذ لا تتحقق ثمرها إلا برحمة الله تعالى وتوفيقه، مع اقترانها بالإيمان الصحيح والتوحيد الخالص. كما تقرر العقيدة الإسلامية -أيضًا- أن الحساب مختصٌ بالله عز وجل وحده لا يشاركه فيه أحد، فهو العليم بأعمال عباده ظاهرها وباطنها، والمحيط بكل شيءٍ علمًا، القائم على محاسبتهم بعدله التام، دون حاجة إلى من يعينه أو يُطلعه. وبناءً على كمال علمه؛ فإن الله تعالى لا يحتاج إلى إقامة الشهود أو تعدّد جهات الإثبات؛ لأن شهادته سبحانه كافية، وحكمه نافذ؛ غير أن إحضار الشهود- كالجوارح أو الملائكة- إنما هو من باب إظهار العدل، وإقامة الحجة، لا لافتقاره سبحانه إلى ذلك. وبذلك يتجلّى كمال العقيدة الإسلامية في إسناد الحساب إلى الله وحده، مع الجمع بين تمام العدل وكمال الرحمة، وانتفاء كل نقص أو عجز في علمه وحكمه. في حين يميل الفكر المندائي إلى إبراز دور الأعمال والوسائط في تحديد المصير؛ على نحوٍ يغاير ما يقرّره الإسلام من كمال التوحيد والإحاطة الإلهية.

نقد الفكر المندائي في مسألة الحساب وما يتعلق به في ضوء العقيدة الإسلامية:-

من خلال عرض فكر المندائية في الحساب وما يتعلق به وعرضه أيضًا في العقيدة الإسلامية يتبين اتفاقهم مع العقيدة الإسلامية في إثبات مبدأ الحساب والجزاء إلا أنهم يصوغونه بمعتقد غنوصي مخالف للتوحيد القائم على الإيمان بأن الله عزوجل هو الذي يحاسب الناس جميعًا

مباشرة دون وسائط كما في فكرهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦]، مما يدل على تفرد الله تعالى بالحكم والجزاء.

وقد دلت النصوص الشرعية على وضوح مراحل الحساب يوم القيامة، من عرض الأعمال، ونصب الصراط، ومحاسبة العباد، وتطاير الصحف، كما بسطته كتب السلف الصالح بالتوضيح والبيان.

ما لم يبينه كتاب المندائية المقدس " كنزا ربا" فإن الحساب يغلب عليه الطابع الرمزي المتأثر بالفلسفات الروحية.

المبحث الرابع: الجنة والنار في الفكر المندائي وفي العقيدة الإسلامية:

المطلب الأول: الجنة والنار في الفكر المندائي:

تعتقد الصابئة المندائية بوجود عالم آخر غير عالمنا هذا، وأن هذه الدنيا فانية، وأن الحياة الأبدية والخالدة هي في غير هذه الدنيا الترابية؛ كما تعتقد الصابئة المندائية بوجود مكانين في عالم الآخرة؛ يأوي إليها الطيبون والسيئون؛ يسمّى أحدها: (المادنهورا)؛ أي عالم الأنوار، أو دنيا الطهارات، أو النور. والآخر هو (المادهشوخا)؛ أي عالم السيئات، وأحيانًا يُسمّيان بالجنة والنار؛ بمعنى أن (المادنهورا) الجنة، و(المادهشوخا) النار[٧٩].

والجنة والنار عند المندائية تختلف تمامًا عن مثيلها في الأديان الأخرى؛ فهناك فردوسان علوي وسفلي:

- الفردوس الأعلى: وهو عالم النور الذي تسكنه الكائنات النورانية، ويحكمه الحي العظيم بحكمته ونوره، ويكون سكان هذه الفردوس من الأثريين، ولا يوجد فيه ظلام أو موت أو ظلم، وهو مخصّص للكائنات النورانية فقط[٨٠].

- الفردوس الأدنى: وهو عالم الحق والعدل (مشوني كوشطا)، وهذا الفردوس يناظر عالم الأرض، ويحكم هذا العالم (شيشلام ربّا)؛ أي السلام العظيم. وهو كائن نوراني. وتستقر في هذا العالم الأجسام الأثيري للبشر وهي (دموثا)؛ أي الأجسام الأرضية[٨١].

وأما تحديد هذا العالم حسب العقيدة المندائية؛ فهناك ثلاثة آراء مختلفة وهي:

- يقع في الشمال، ويفصله عن هذا العالم جبل عالٍ من الثلج.
- وقيل: إنه في المريخ، وسكّانه شبه روحيين، وأصغر منا حجمًا.
- وقيل في الشمال وراء منطقة الجليد والثلج.

وأما الجحيم أو النار عند المندائيين، تنقسم إلى مكانين هما:

- الجحيم الأعلى: وهو الأرض (تيبل)؛ التي تناظر عالم (مشوني كوشطا)؛ أي عالم الحق والعدل، وتحكم هذا العالم الكواكب السبعة، والأبراج الاثنا عشر، والكواكب الخمسة والروها- أي الأرواح الشريرة- وهذا العالم مليء بالشرور.
- الجحيم الأدنى: وهو عالم الظلام؛ الذي يتكون من ثمان طبقات، وتحكمه (روها)؛ أي الروح الشريرة. وفي هذا الجحيم تتعذب الأرواح الخاطئة، لكن لا تبقى فيه إلى الأبد في عذاب مستمر، بل سترتفع إلى عالم النور بعد أن تتطهّر من خطاياها(٨٢).

وللجنة في الفكر المندائي تسميات متعددة وأوصاف متنوعة؛ تعبّر عن طبيعتها النورانية وكمالها، في مقابل تعدد أسماء النار وتنوّع أوصافها الدّالة على العذاب والظلمة.

وتتجلّى معالم هذه العقيدة بصورة أوضح في كتابهم المقدّس (كنزا ربا)؛ ومن أبرز ما ورد فيه في هذا السياق ما يلي:

أولاً: الجنة:

أ- **أسماء الجنة:** تسمّى الجنة في كتابهم المقدس (كنزا ربا) بأسماء متعدّدة منها:

- بلد النور: "اصعد أيها الطاهر الوقور؛ لترى بلد النور"(٨٣).
- بيت هيّي: "ثم صعد إلى بيت هيّي، فكان له فيه مجلس ومقام"(٨٤).
- دار الكمال: "من راحة يمينها أمسكوها، وإلى بيت الكمال أصعدوها"(٨٥).
- الدار المتقنة: "يصعد الصادقون المؤمنون، يرون الدار المُتقَنة وعنها يتحدثون "(٨٦).

ب- **صفات الجنة:** وصفت الجنة بأوصاف كثيرة في كتابهم المقدس (كنزا ربا) منها:

- النقاء التام: "إنّ بلدك بلدُ ربّ الأكوان [...]، لا عقد ولا أدران"(٨٧).
- الثبات والخلود: "إنّ بلدك بلدُ ربّ الأكوان[...]، ثُبّت لك فيها عرش"(٨٨).
- الضياء الكامل: " وأتوا بالضياء فألبسوها، كسوها نورًا عميمًا[...]، مدّوا لها جسور الضياء.."(٨٩).
- انتفاء النقص: "وإلى بيت الكمال أصعدوها، وفيه ثبّتوها؛ حيث لا مُريب يريب، ولا شمس تغيب"(٩٠).

ج- **نعيم الجنة:** ويتمثل ذلك فيما يلي:

- اللباس النوراني: "وأتوا بالضياء فألبسوها، كسوها نورًا عميمًا، وعقدوا لها تاجًا عظيمًا، وضفروا لرأسها إكليلاً، [...]، مدّوا لها جسور الضياء"(٩١).
- الجلوس على العرش: "وقف الصالحون أمامها، على عرش أجلسوها"(٩٢).

- الرفقة الصالحة: "لقد ضمّني سبحانه إلى الكاملين الحفيين، وسأكون معهم في عليين"[٩٣].
- الأمان والطمأنينة: "ها هي تخرُجُ من جسد القلق والحرمان؛ لتدخل بيت المحبّة والاطمئنان"[٩٤].

د- **أهل الجنة:** ورد في كتابهم المقدس ذكر أصناف متعددة ممن وصفوا بأهل الجنة من أبرزهم: الناصورائيون العادلون، والمؤمنون الكاملون.. إلخ. حيث جاء في كتابهم (كنزا ربا): "قال آدم: طريقي الذي صَعِدْتُ به مطمئن القلب والعيون، سيصعد به الناصورائيون العادلون، والمؤمنون الكاملون، والمؤمنات الكاملات؛ حين من أجسادهم يخرجون"[٩٥].

ثانيًا: النار:

أ- **أسماء النار:** تسمّى النار في كتابهم المقدس (كنزا ربا) بأسماء متعدّدة منها:

- بلد الظلام: "هؤلاء لن يروا بلد النور [...]، وإلى بلد الظلام يهبطون"[٩٦].
- دار الشر والآثام: "أسمع صوت إحدى النشماثا وهي تصرخ من داخل الظلام، إنها تصيح من دار الشر والآثام"[٩٧].
- دار الأسرى: "مررتُ بباب الأسرى، بعذابات هذا العالم مررت؛ كنت أسمع أصوات النشماثا الباكيات، تصعد من دار الأسرى صارخات"[٩٨].

ب- **صفات النار:** وصفت النار بأوصاف كثيرة في كتابهم المقدس (كنزا ربا) منها:

- الظلمة الدامسة: "ذَهَبِي رماني في الجحيم، وفِضَّتي أسكنتني في ظلام بهيم"[٩٩].
- الحرارة والإحراق: "وتعلقت بالشرور؛ فوقعت في مراجل تفور"[١٠٠].
- القبح والخَبث في الأطعمة والأشربة: "فخرج لملاقاتي كبيرهم، ما طعامهم سألتُ وما شرابهم؟ قالوا: يأكلون العلقم، ويشربون الوحل والماء الآسن"[١٠١].
- السجن والتقييد: "أطلق جميع المأسورين، ولا تدع في السجن أيّ سجين[...] يا كبير الأسرى: أنت مسؤول عن هذه النفوس وهي في البلاء حتى يجلس العظيم للقضاء، كل هؤلاء سوف يُسألون. الذين قُرِئت عليهم مسقثا[١٠٢] سيفرحون، والذين لم تقرأ عليهم سيبكون ويولولون؛ لأنهم في قيودهم مقيمون"[١٠٣].
- الندّم والحسرة: "الويل لنا، لقد أغوانا العالم وخدعنا"[١٠٤]. "الويل لي؛ ماذا ادخرتُ لنفسي بعد أجلي، لقد شغلني ذهبي وشغلتني فضّتي"[١٠٥].

- الانفصال عن عالم النور: "فإنك يا نشمثا موتًا ثانيًا ستموتين، لا النور تُبصرين، ولا بلد الحي تصلين"(١٠٦).

ج- **عذاب النار:** سبق بيان صفات النار، ومن خلال تلك الصفات يتضح أن عذابها يتجلّى في صور متعددة، نفسية وحسية منها: السجن، القيود، الندم، الحسرة، البكاء، الحرق، الموت.. إلى غير ذلك.

وإجمالًا؛ فإن معتقد الصابئة المندائية في الجنة والنار- كما ورد في كتابهم المقدس (كنزا ربا) يقوم على ثنائية واضحة بين عالمين متقابلين: عالم النور وعالم الظلام؛ حيث يقولون: "فأما أرض النور؛ فقد ثبّتنا فيها الأُثريين وملائكة النور، وزينّاها بمصابيح تدور، ووهبناها رياحًا سارية، ومياهًا جارية، وعطّرناها بالأريج، وأنبتنا فيها من كل شيء بهيج. وأما عالم الظلام، عالم الشرور والآثام؛ فأرضٌ مُقْفِرَةٌ مَسْعُورَة، دُفِعَتْ إلى أقصى الجنوب، بعيدًا عن المعمورة، عوالم من دخان ونار، ونقص وَشَنار، تَعِجُّ عجيجًا بالأشرار، وبالقتلة والفجار، والسحرة والمشعوذين والكفار، أرواح زاهقة ونيران حارقة، وعواصف خانقة، تَسُوقُهَا شَيَاطِين حَانِقَة، وسفهاء، وَمَصَّاصُو دِمَاء، بوجوهٍ مُظلِمةٍ سوداء، صُمٌّ بَلْهَاء، يَنْهَضُ بينهم الْمشعوذُون، والمزيّفون والكذّابون، وَالسُّرَّاقُ والغاصبون، والقَتَلة المجرمون، أنوالاً أنوالاً، قِصَارًا وَطِوَالًا، وخلائق أَشْكَالًا، منهم يطيرون، ومنهم يسيرون، ومنهم على بطونهم يزحفون"(١٠٧).

ومن خلال ما سبق؛ يتبيّن أن الفكر المندائي للجنة والنار يقوم على بناء رمزي مركب؛ تتداخل فيه الأبعاد الروحية والحسية؛ حيث تُصوّر الجنة بوصفها عالم النور الكامل الذي تنعّم فيه النفس بالخلود والكرامة، في حين تمثّل النار عالم الظلام والعذاب؛ الذي تُقيّد فيه النفس بآثار أعمالها. ويعكس هذا التصوّر رؤية ثنوية واضحة؛ تجعل من النور والظلام محورًا لفهم المصير الإنساني في الآخرة.

المطلب الثاني: الجنة والنار في العقيدة الإسلامية:

وضحت العقيدة الإسلامية أن مسألة الجنة والنار تقوم على أصول عقدية محكمة؛ مستمدة من نصوص الوحي في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث تُعدّ الجنة دار نعيم مقيم؛ أعدّها الله تعالى لعباده المؤمنين ولأوليائه المقرّبين؛ كما قال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، في حين تمثّل النار دار عذاب أعدّها الله للكافرين والعصاة؛ كما قال تعالى: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤]، وكلتاهما مخلوقتان وموجودتان لا تفنيان ولا يفنى أهلهما١٠٨؛ كما قال ﷺ: يُقال لأهل كلٍّ منهما: «خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ»(١٠٩)، وكما قال سبحانه عن أهل كلٍّ منهما: ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٣٩]، وقال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[هود:٢٣]، وأخبَرَ أنهم منها لا يخرجون، قال سبحانه عن أصحاب الجنة: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر:٤٨]، وقال عن أصحاب النار: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة:٣٧].

ونعيمِ الجنة أبدي مُتجدِّد لا ينفد؛ قال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًاۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًاۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥]، نعيمٌ ليس له في الدنيا نظير ولا شبيه. وفي الجنة ما لا عينٌ رأَت ولا أذُنٌ سمعَت، ولا خطَر على قَلبِ بَشَر. وقد جاء وصف الجنة في الكثير من الآيات القرآنية، قال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد:٣٥]، ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّىۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[محمد:١٥].

وعَذابِ النار أبدي دائم لا ينتهي [١١٠]؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن:٢٣] فهذا مصير الكافرين والمنافقين، بالخلود في النار، لا يُخفّف عنهم من عذابها، ولا يقضى عليهم فيموتوا.

فالعقيدة الإسلامية تسند تدبير الجنة والنار والحكم فيهما إلى الله عزوجل وحده لا يشاركه أحد، قال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ٢١ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًاۚ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ٢ ﴾ [التوبة:٢١-٢٢]، وقال حاكيًا عن امرأة فرعون: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم:١١]. فلا وجود في العقيدة الإسلامية لوسائط مستقلة تتولى الخلق والأمر والحكم والتصرف فيهما [١١١]؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤]، بل غاية ما هنالك؛ ملائكة موكلون بأعمال محددة بأمر الله تعالى؛ كخزنة الجنة، وخزنة النار، وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم.

وعلى هذا الأساس؛ يتبيّن بطلان ما ذهبت إليه المندائية من أن هناك كائنات نورانية مستقلة تحكم الفردوس، وأن الجحيم الأعلى (تيبل) تحكمه الكواكب السبعة، والأبراج الاثنا عشر، والكواكب الخمسة والروها؛ إذ إن هذا القول يتنافى مع أصل التوحيد؛ القائم على إفراد الله تعالى في الخلق والملك والتدبير.

وأما تحديد مكان الجنة والنار بجهة؛ كالشمال أو الجنوب، أو في كوكب المريخ كما ورد ذلك في كتابهم المقدس (كنزا ربا)؛ فهذا اعتقاد باطل لا دليل عليه؛ لأن الجنة في أعلى عليين؛ لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين:١٨]، وقوله ﷺ: «فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ

عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ»(١١٢). والنار في أسفل سافلين؛ لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطفّفين:٧]، وقوله ﷺ: «فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى»(١١٣).

وإجمالًا لما سبق؛ فإن العقيدة الإسلامية تمتاز بسلامتها من الأوهام والاضطرابات والمعتقدات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا دليل عليها من الكتاب ولا من السنة، مع الإيمان بالغيب كما ورد دون تكلّف.

- **نقد الفكر المندائي في مسألة الجنة والنار في ضوء العقيدة الإسلامية: -**

يتبين من خلال ما سبق أن فكر المندائيين للجنة والنار يغلب عليه الطابع الرمزي والروحي، حيث لا يقوم على تصوير واضح لنعيم الجنة وعذاب النار بوصفهما دارين حقيقيتين، بل يرتبط الجزاء بحالة روحية تتحدد بمدى نقاء النفس وقربها من عالم النور.

أما في العقيدة الإسلامية فإن الإيمان بالجنة والنار يقوم على الإيمان بحقيقتهما، وأنهما دارا جزاء أعدهما الله تعالى لعباده، كما قال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١]، وقال سبحانه في وصف الجنة: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور: ١٧].

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن نعيم الجنة وعذاب النار حق ثابت، وأنهما من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها كما جاءت دون تأويل يخرجها عن حقيقتها، وهو ما يبعث الطمأنينته للإنسان، إذا إن هناك جزاء ونعيماً مقيماً.

وبذلك يظهر أن الفكر المندائي يتأثر بالفلسفات الغنوصية التي تجعل الجزاء مقتصرًا على عالم معنوي، في حين أن العقيدة الإسلامية وضحت وبينت نعيم الجنة وعذاب النار، وأنهما جزاء حقيقي يقع على الإنسان روحًا وجسدًا.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث تلخص أهم النتائج والتوصيات على النحو الآتي :

أولا : النتائج :

١ - تبيّن أن الصابئة المندائية ديانة قديمة ذات جذور غنوصية؛ تقوم على تقديس عالم النور والظلام، ويُعدّ كتابهم (كنزا ربا)؛ أي الكنز العظيم المصدر الرئيس لعقائدهم وتعاليمهم الدينية.

٢ - أثبت البحث وجود أصل الإيمان للحساب والجزاء والعقاب لدى المندائية، غير أن هذه العقيدة جاءت مضطربة في أصولها، متباينة في مضامينها، ومشحونة بالرمزية والغموض، الأمر الذي أفقدها الاتساق والوضوح، وأوقعها في جملة من الانحرافات العقدية.

٣ - تُسند بعض نصوص (كنزا ربا) شؤون الحساب والجزاء إلى كائنات نورانية ووسائط روحية وأجرام سماوية؛ وهو يخالف ما قرّرته العقيدة الإسلامية من إفراد الله تعالى بالحساب والجزاء، القائم على كمال العلم والعدل.

٤ - أظهر البحث أن ما ورد في (كنزا ربا) من أوصاف للجنة والنار وأحوال الروح بعد الموت؛ مخالف بما جاءت به العقيدة الإسلامية، بل يشوبه التناقض والاضطراب.

٥ - أبرز البحث تميز العقيدة الإسلامية بالوضوح والشمول والكمال في تفسير مسائل الدار الآخرة وما فيها من حساب وعقاب وأمور غيبية، وهذه الغيبيات لا تُعرف إلا عن طريق ما ورد في الكتاب والسنة. وعليه؛ فإن كل ما خالف ذلك من تصوّرات الفرق؛ يُردّ عليه بالنصوص الشرعية.

ثانيا : التوصيات:

١- العناية بدراسة عقائد الفرق والأديان من خلال مصادرها الأصلية، لما ذلك من أهمية في تحقيق الدقة العلمية، وتجنب الأحكام المبنية على النقل غير المباشر.

٢- إبراز تميز العقيدة الإسلامية في بيان قضايا اليوم الآخر لما تتميز به من وضوح وكمال وشمول واعتمادها على الوحي المعصوم، بخلاف التصورات الأخرى التي تأثرت بالفلسفات البشرية.

هوامش البحث:

(١) انظر: الجوهري، الصحاح، (٥٩/١)، ابن منظور، لسان العرب،(١٠٨/١)، الزَّبيدي، تاج العروس، (٣٠٦/١).

(٢) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٤٣٤/١).

(٣) انظر: عبدالرزاق الحسني، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، (ص: ٣٠).

(٤) انظر: ميشيل تارديو، صابئة القرآن وصابئة حران، (ص: ٤١).

(٥) انظر: الليدي دراوور، الصابئة المندائيون، (ص: ٧)

(٦) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٥٣٣/١- ٥٣٤).

(٧) انظر بتصرف: ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، (٢٢٣/٢).

(٨) انظر: الماجدي، الميثولوجيا المندائية، (ص: ١٨).

(٩) انظر: باأخضر، دور المستشرقة دراور في ديانة الصابئة المندائية من خلال كتابها ومواقع الصابئة المندائيين، (ص: ٧).

(١٠) انظر: برنجي، الصابئة المندائيون (ص: ٦).

(١١) انظر: خميس، الصابئة المندائية، (ص: ١٦-١٨).

(١٢) انظر: سباهي، أصول الصابئة المندائيين، (ص: ١٠٦).

(١٣) انظر: عبدالرزاق الحسني، الصابئون في حاضرهم ومستقبلهم، (ص: ٥٥).

(١٤) انظر: ابن تيمية، الصفدية، (٧٠/١).

(١٥) انظر: عبدالرزاق الحسني، الصابئون في حاضرهم ومستقبلهم، (ص: ٥٦).

(١٦) انظر: المرجع السابق (ص: ٥٦).

(١٧) انظر: المرجع السابق (ص: ٥٩).

(١٨) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٢/١٩-٢٠).

(١٩) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، (٢/١١٣-١١٤).

(٢٠) انظر: الزيدي، الصابئة المندائية، (ص: ٩٥- ١٠٠)، وانظر كتابه أيضًا: الصابئة المندائية في العراق: دراسة عقدية نقدية (ص: ٨٨-٩٣).

(٢١) انظر: الماجدي، الميثولوجيا المندائية، (ص: ٧٠).

(٢٢) انظر: الكرخي، دراسات في كتاب الكنزا ربا، (ص: ٦).

(٢٣) انظر: الليدي دراوور، الصابئة المندائيون، (ص: ٥٤).

(٢٤) انظر: الماجدي، المثولوجيا المندائية، (ص: ٧١-٧٢).

(٢٥) انظر: الليدي دراوور، الصابئة المندائيون، (ص: ٥٥).

(٢٦) انظر: الكرخي، دراسات في كتاب الكنزا ربا، (ص: ٦).

(٢٧) انظر: المرجع السابق (ص : ٦) .

(٢٨) انظر: الزيدي، الصابئة المندائية، (ص: ١٠١-١٠٢).

(٢٩) انظر: الماجدي، المثولوجيا المندائية، (ص: ٣٦٥- ٣٧٠).

(٣٠) انظر: كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢٧١).

(٣١) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ٣٧).

(٣٢) انظر: كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢١).

(٣٣) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ٤٧).

(٣٤) انظر: سباهي، أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، (ص: ١٦٢).

(٣٥) انظر بتصرّف: الليدي دراوور، الصابئة المندائيون، (ص: ١٤- ١٥).

(٣٦) انظر: رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب/ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤/١٨٣٧) برقم (٢٣٦٥).

(٣٧) انظر: القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (١/١٤٥).

(٣٨) انظر: الحكمي، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، (ص: ٥٥).

(٣٩) انظر: عبد النعيم، عقيدة الصابئة المندائية "دراسة تحليلية"، (ص: ١٩٧-٢٠٢).

(٤٠) انظر بتصرّف: عبدالرزاق الحسني، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، (ص: ١٦٥).

(٤١) انظر بتصرّف: الماجدي، المثولوجيا المندائية، (ص: ٤١٣-٤١٨).

(٤٢) انظر: كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢١).

(٤٣) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ٨٢).

(٤٤) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ٧٥).

(٤٥) انظر: المصدر السابق (ص: ٧٥).

(١) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، (٢/٤٩).

(٤٧) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ١٢٨- ١٣٢).

(٤٨) انظر: المصدر السابق (ص: ٧٣- ٧٤).

(٤٩) انظر: المصدر السابق (ص: ٥٧).

(٥٠) انظر: المصدر السابق (ص: ٤٨).

(١) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ٥١-٥٢).

(٥٢) انظر: المصدر السابق (ص: ٣٣).

(٥٣) ملاك أثري؛ يمثّل الحياة الرابعة، شارك في عملية الخلق والتكوين كما تزعم المندائية. انظر: مصطلحات كنزا ربا- اليمين (ص: ٣١٠).

(٥٤) ملاك الميزان، وهو يمثّل الحياة الثالثة كما تزعم المندائية. ظر: مصطلحات كنزا ربا- اليمين (ص: ٣١٠).

(٥٥) انظر: المصدر السابق (ص: ٩٦- ٩٧).

(٥٦) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ١١٥-١٢١).

(٥٧) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ١١٥-١٢١).

(٥٨) انظر: المصدر السابق (ص: ٤٨).

(٥٩) انظر: المصدر السابق (ص: ١٢٨- ١٣٢).

(٦٠) انظر: ابن حجر، فتح الباري، (٦٧/٢).

(٦١) انظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير (١٠١/٧).

(٦٢) رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب/ قوله تعالى:{وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ} (٩٣/٦) برقم (٤٧٣٠)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب/ النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ (٢١٨٨/٤) برقم (٢٨٤٩).

(٦٣) انظر: المازري، المعلم بفوائد مسلم، (٣٥٨/٣).

(٦٤) انظر: ابن القيم، حادي الأرواح، (ص: ٤٠١- ٤٠٢)، ابن ابي العز، شرح الطحاوية، (٩٣/١- ٩٤).

(٦٥) رواه البخاري كتاب تفسير القرآن، باب/ {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} (١٦٥/٦) برقم (٤٩٣٥). ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب/ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ (٢٢٧٠/٤) برقم (٢٩٥٥).

(٦٦) ابن القيم، الروح، (ص: ٣٤).

(٦٧) المصدر السابق (ص: ١١٥- ١١٦).

(٦٨)القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٣٦١/٣).

(٦٩)ابن القيم، مفتاح دار السعادة، (٩٤٤/٢).

(٧٠) كنزا ربا "اليسار" (ص: ٤٩).

(٧١) انظر: المصدر السابق (ص: ٨٣- ٨٥).

(٧٢) انظر: كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢١).

(٧٣) انظر: السفاريني، لوامع الأنوار، (١٧١/٢)، ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (٦٣/٥)، الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، (ص: ٢٨٨).

(٧٤) رواه البخاري في كتاب العلم، باب/ من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه (٣٢/١) برقم (١٠٣).

(٧٥) انظر: الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر، (ص: ١٦٢)، السفاريني، لوامع الأنوار، (١٧١/٢).

(٧٦) انظر: السفاريني، لوامع الأنوار، (١٧١/٢).

(٧٧) انظر: الطبري، تفسير الطبري (١٢٩/٨).

(٧٨) انظر: الشوكاني، فتح القدير، (١٧/٢-١٨).

(٧٩) انظر: الزيدي، الصابئة المندائية، (ص: ١٠١-١٠٢).

(٨٠) انظر : كنزا ربا، "اليمين"، (ص:٢٧١)،وانظر: الماجدي، الميثولوجيا المندائية، (ص:٣٦٥).

(٨١) انظر: كنزا ربا، "اليسار"، (ص:٤٧)، وانظر: الماجدي، الميثولوجيا المندائية، (ص: ٣٦٦).

(٨٢) انظر: الماجدي، المثولوجيا المندائية، (ص: ٤١٠-٤١٣).

(٨٣)كنزا ربا "اليسار" (ص: ٥٠).

(٨٤) المصدر السابق (ص:٣٧-٣٨).

(٨٥) المصدر السابق (ص:٨٣- ٨٥).

(٨٦) كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢٧١-٢٧٢).

(٨٧) كنزا ربا "اليسار" (ص: ٥٠).

(٨٨) المصدر السابق (ص: ٥٠).

(٨٩) انظر: المصدر السابق (ص: ٧٩- ٨٠).

(٩٠) انظر: المصدر السابق (ص:٨٣- ٨٥).

(٩١) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ٧٩- ٨٠).

(٩٢) أنظر: المصدر السابق (ص: ٧٩- ٨٠).

(٩٣) انظر: المصدر السابق (ص:٩٧).

(٩٤) انظر: المصدر السابق (ص: ٥١-٥٢).

(٩٥) انظر: المصدر السابق (ص: ٧٠).

(٩٦) انظر: كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢٧٩).

(٩٧) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ١٢٦-١٢٧).

(٩٨) انظر: المصدر السابق (ص:١٢٣).

(٩٩) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص: ١٢٦-١٢٧).

(١٠٠) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص:١٢٦-١٢٧).

(١٠١) انظر: المصدر السابق (ص:٨٦-٨٧).

(١٠٢) عبارة عن طقس يتضمن: تلاوة نصوص دينية وصلوات وأدعية.

(١٠٣) انظر: كنزا ربا "اليسار" (ص:٨٦-٨٧).

(١٠٤) انظر: المصدر السابق (ص:١٢٣).

(١٠٥)انظر: المصدر السابق (ص:١٢٦-١٢٧).

(١٠٦) انظر: المصدر السابق (ص:١٢٦-١٢٧).

(١٠٧) انظر: كنزا ربا "اليمين" (ص: ٢٤٢-٢٤٣).

(١٠٨) انظر: ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية، (ص: ٤٢٧).

(١٠٩) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب/ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ (١١٣/٨) برقم (٦٥٤٥)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب/ النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ (٢١٨٨/٤) برقم (٢٨٤٩).

(١١٠) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٦٢/٤).

(١١١) انظر: ابن تيمية، العقيدة الوسطية، (ص: ٤١).

(١١٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥٠٠/٣٠)، برقم (١٨٥٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٣٤٤/١)، برقم (١٦٧٦).

(١١٣) سبق تخريجه.

المصادروالمراجع:

١. ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين علي. (١٩٩٧)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، (ط ١٠)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢. ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (د.ت)، الصفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط ٢)، مصر، مكتبة ابن تيمية.

٣. ابن تيمية، أحمد بن تيمية. (٢٠٠٤)، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط)، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (د.ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة.

٥. ابن حنبل، أحمد بن حنبل. (د.ت)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، (د.ط)، (د.م)، مؤسسة الرسالة.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (د.ت)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، (د.ط)، الرياض، مكتبة المعارف.

٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (د.ت)، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (د.ط)، القاهرة، مطبعة المدني.

٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٤٣٢)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (ط ١)، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.

١٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (د.ت)، لسان العرب، حواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، (ط ٣)، بيروت، دار صادر.

١٢. الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق. (د.ت)، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (د.ط)، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية .
١٣. الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (د.ط)، (د.م)، المكتب الإسلامي .
١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (د.ت)، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط ١)، بيروت، دار طوق النجاة .
١٥. برنجي، سليم. (١٩٩٧)، الصابئة المندائيون: دراسة في تاريخ ومعتقدات القوم المنسيين، ترجمة: جابر أحمد، (د.ط)، بيروت، دار الكنوز الأدبية .
١٦. بنت سعيد، حياة. (٢٠١٥). دور المستشرقة دراور في ديانة الصابئة المندائية من خلال كتابها ومواقع الصابئة المندائيين. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية، ١٠ .(6)
١٧. تارديو، ميشيل. (١٩٩٩)، صابئة القرآن وصابئة حران، ترجمة: سلمان حرفوش، (ط ١)، دمشق، دار الحصاد للنشر .
١٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤)، بيروت، دار العلم للملايين .
١٩. الحسني، عبد الرزاق. (١٩٨٣)، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، (ط ٨)، بغداد، منشورات المكتب العربي .
٢٠. خميس، علي حسين. (٢٠١٨)، الصابئة المندائية، (د.ط)، عمّان، دار أسامة للنشر والتوزيع .
٢١. دراور، الليدي. (٢٠٠٦)، الصابئة المندائيون، ترجمة: نعيم بدوي وغضبان الرومي، (ط ٢)، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر .
٢٢. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٦٥–٢٠٠١)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، (د.ط)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
٢٣. زهرون، لؤي. (٢٠٠٣)، ديوان حران كويثة، ترجمة: أمين فعيل خطاب، (د.ط)، العراق، مكتبة بغداد .
٢٤. الزيدي، علي حسين خميس. (٢٠١٧). الصابئة المندائية في العراق: دراسة عقدية نقدية [رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة آل البيت] .
٢٥. سباهي، عزيز. (١٩٩٦)، أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، (ط ١)، دمشق، دار المدى .
٢٦. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم. (١٩٨٢)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (ط ٢)، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها .
٢٧. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د.ت)، الملل والنحل، (د.ط)، (د.م)، مؤسسة الحلبي .
٢٨. الشوكاني، محمد بن علي. (د.ت)، فتح القدير، (ط ١)، دمشق، دار ابن كثير .
٢٩. الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠١)، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط ١)، (د.م)، دار هجر للطباعة والنشر .
٣٠. عبد النعيم، عبد العليم محمود. (٢٠٢٢). عقيدة الصابئة المندائية: دراسة تحليلية. مجلة البيان، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر بقنا، ١٩ .

٣١. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، (ط الأخيرة)، (د.م)، دار الوطن ودار الثريا .
٣٢. الفوزان، صالح. (١٩٩٩)، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، (ط ٤)، (د.م)، دار ابن الجوزي .
٣٣. القرطبي، أحمد بن عمر. (١٩٩٦)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وأحمد محمد السيد ويوسف علي بديوي ومحمود إبراهيم بزال، (ط ١)، دمشق، دار ابن كثير .
٣٤. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (١٩٦٤)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط ٢)، القاهرة، دار الكتب المصرية .
٣٥. قوزي، يوسف متي، والسهيري، صبيح مدلول. (١٩٩٧)، كنزا ربا: اليسار، ترجمة: يوسف متي قوزي وصبيح مدلول السهيري، إشراف: اللجنة العليا للترجمة، (د.ط)، العراق، شركة الديوان للطباعة .
٣٦. قوزي، يوسف متي، والسهيري، صبيح مدلول. (١٩٩٧)، كنزا ربا: اليمين، ترجمة: يوسف متي قوزي وصبيح مدلول السهيري، إشراف: اللجنة العليا للترجمة، (د.ط)، العراق، شركة الديوان للطباعة .
٣٧. الكرخي، نبيل. (٢٠١١)، دراسات في كتاب الكنزا ربا، (ط ١)، (د.م)، الطبعة الإلكترونية .
٣٨. الماجدي، خزعل. (٢٠١٠)، الميثولوجيا المندائية، (د.ط)، دمشق، دار نينوى .
٣٩. المازري، محمد بن علي. (١٩٨٨)، المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، (ط ٢)، تونس، الدار التونسية للنشر .
٤٠. مسلم بن الحجاج القشيري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٤١. اليحصبي السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون. (١٩٩٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، (ط ١)، (د.م)، دار الوفاء للطباعة والنشر .

References in Arabic:

1. Ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, Muḥammad ibn ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī. (1997). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah*. Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ and ʿAbd Allāh ibn al-Muḥsin al-Turkī. (10th ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
2. Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm ibn ʿAbd al-Salām. (n.d.). *al-Ṣafadiyyah*. Edited by Muḥammad Rashād Sālim. (2nd ed.). Egypt: Maktabat Ibn Taymiyyah.
3. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn Taymiyyah. (2004). *Majmūʿ al-Fatāwā*. Collected and arranged by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. (d.t.). Medina: Mujammaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf.
4. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī. (n.d.). *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Numbered by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. (d.t.). Beirut: Dār al-Maʿrifah.
5. Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Ḥanbal. (n.d.). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal*. Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, ʿĀdil Murshid, and others. (d.t.). n.p.: Muʾassasat al-Risālah.

6. Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr*. (d.t.). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr.

7. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. (n.d.). *Ighāthat al-Lahfān min Maṣāyid al-Shayṭān*. Edited by Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī. (d.t.). Riyadh: Maktabat al-Maʿārif.

8. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. (n.d.). *Ḥādī al-Arwāḥ ilā Bilād al-Afrāḥ*. (d.t.). Cairo: Maṭbaʿat al-Madanī.

9. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1432). *Miftāḥ Dār al-Saʿādah wa-Manshūr Wilāyat al-ʿIlm wa-al-Irādah*. Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qāʾid. (1st ed.). Makkah: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid.

10. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (n.d.). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Edited by Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

11. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (n.d.). *Lisān al-ʿArab*. Marginal notes by al-Yāzijī and a group of linguists. (3rd ed.). Beirut: Dār Ṣādir.

12. al-Ashʿarī, ʿAlī ibn Ismāʿīl ibn Isḥāq. (n.d.). *Risālah ilā Ahl al-Thaghr*. Edited by ʿAbd Allāh Shākir Muḥammad al-Junaydī. (d.t.). Medina: ʿImādat al-Baḥth al-ʿIlmī bi-al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah.

13. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādātih*. (d.t.). n.p.: al-Maktab al-Islāmī.

14. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Edited by a group of scholars. (1st ed.). Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh.

15. Barnajī, Salīm. (1997). *al-Ṣābiʾah al-Mandāʾiyyūn: Dirāsah fī Tārīkh wa-Muʿtaqadāt al-Qawm al-Mansiyyīn*. Translated by Jābir Aḥmad. (d.t.). Beirut: Dār al-Kunūz al-Adabiyyah.

16. Bint Saʿīd, Ḥayāh. (2015). Dawr al-mustashriqah Drāwar fī diyānat al-Ṣābiʾah al-Mandāʾiyyah min khilāl kitābihā wa-mawāqiʿ al-Ṣābiʾah al-Mandāʾiyyīn. *Majallat al-Andalus li-al-ʿUlūm al-Insāniyyah*, 10(6).

17. Tardieu, Michel. (1999). *Ṣābiʾat al-Qurʾān wa-Ṣābiʾat Ḥarrān*. Translated by Salmān Ḥarfūsh. (1st ed.). Damascus: Dār al-Ḥaṣād li-al-Nashr.

18. al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1987). *al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah*. Edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. (4th ed.). Beirut: Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.

19. al-Ḥasanī, ʿAbd al-Razzāq. (1983). *al-Ṣābiʾūn fī Ḥāḍirihim wa-Māḍīhim*. (8th ed.). Baghdad: Manshūrāt al-Maktab al-ʿArabī.

20. Khamīs, ʿAlī Ḥusayn. (2018). *al-Ṣābiʾah al-Mandāʾiyyah*. (d.t.). Amman: Dār Usāmah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

21. Drower, Lady. (2006). *al-Ṣābi'ah al-Mandā'iyyūn*. Translated by Naʿīm Badawī and Ghaḍbān al-Rūmī. (2nd ed.). Damascus: Dār al-Madā li-al-Thaqāfah wa-al-Nashr.

22. al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. (1965–2001). *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Edited by a group of specialists. (d.t.). Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī li-al-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

23. Zahrūn, Lu'ayy. (2003). *Dīwān Ḥarrān Kwaythah*. Translated by Amīn Faʿīl Khaṭṭāb. (d.t.). Iraq: Maktabat Baghdād.

24. al-Zaydī, ʿAlī Ḥusayn Khamīs. (2017). *al-Ṣābi'ah al-Mandā'iyyah fī al-ʿIrāq: Dirāsah ʿAqdiyyah Naqdiyyah* [Master's thesis, Kulliyyat al-Sharīʿah, Jāmiʿat Āl al-Bayt].

25. Sabāhī, ʿAzīz. (1996). *Uṣūl al-Ṣābi'ah al-Mandā'iyyīn wa-Muʿtaqadātuhum al-Dīniyyah*. (1st ed.). Damascus: Dār al-Madā.

26. al-Saffārīnī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sālim. (1982). *Lawāmiʿ al-Anwār al-Bahiyyah wa-Sawāṭiʿ al-Asrār al-Athariyyah li-Sharḥ al-Durrah al-Muḍiyyah fī ʿAqd al-Firqah al-Marḍiyyah*. (2nd ed.). Damascus: Mu'assasat al-Khāfiqayn wa-Maktabatuhā.

27. al-Shahrastānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm. (n.d.). *al-Milal wa-al-Niḥal*. (d.t.). n.p.: Mu'assasat al-Ḥalabī.

28. al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (n.d.). *Fatḥ al-Qadīr*. (1st ed.). Damascus: Dār Ibn Kathīr.

29. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2001). *Tafsīr al-Ṭabarī: Jāmiʿ al-Bayān ʿan Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Edited by ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. (1st ed.). n.p.: Dār Hajar li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

30. ʿAbd al-Naʿīm, ʿAbd al-ʿAlīm Maḥmūd. (2022). ʿAqīdat al-Ṣābi'ah al-Mandā'iyyah: Dirāsah taḥlīliyyah. *Majallat al-Bayān, Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-ʿArabiyyah, Jāmiʿat al-Azhar bi-Qinā*, 19.

31. al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad. (n.d.). *Majmūʿ Fatāwā wa-Rasā'il Faḍīlat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn*. Collected and arranged by Fahd ibn Nāṣir al-Sulaymān. (last ed.). n.p.: Dār al-Waṭan wa-Dār al-Thurayyā.

32. al-Fawzān, Ṣāliḥ. (1999). *al-Irshād ilā Ṣaḥīḥ al-Iʿtiqād*. (4th ed.). n.p.: Dār Ibn al-Jawzī.

33. al-Qurṭubī, Aḥmad ibn ʿUmar. (1996). *al-Mufhim limā Ashkala min Talkhīṣ Kitāb Muslim*. Edited by Muḥyī al-Dīn Dīb Mistū, Aḥmad Muḥammad al-Sayyid, Yūsuf ʿAlī Badīwī, and Maḥmūd Ibrāhīm Bazzāl. (1st ed.). Damascus: Dār Ibn Kathīr.

34. al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. (1964). *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qur'ān*. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfayyish. (2nd ed.). Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

35. Qūzī, Yūsuf Mattī, & al-Suhayrī, Ṣabīḥ Madlūl. (1997). *Kanzā Rabbā: al-Yasār*. Translated by Yūsuf Mattī Qūzī and Ṣabīḥ Madlūl al-Suhayrī; supervised by al-Lajnah al-ʿUlyā li-al-Tarjamah. (d.t.). Iraq: Sharikat al-Dīwān li-al-Ṭibāʿah.

36. Qūzī, Yūsuf Mattī, & al-Suhayrī, Ṣabīḥ Madlūl. (1997). *Kanzā Rabbā: al-Yamīn*. Translated by Yūsuf Mattī Qūzī and Ṣabīḥ Madlūl al-Suhayrī; supervised by al-Lajnah al-ʿUlyā li-al-Tarjamah. (d.t.). Iraq: Sharikat al-Dīwān li-al-Ṭibāʿah.

37. al-Karkhī, Nabīl. (2011). *Dirāsāt fī Kitāb al-Kanzā Rabbā*. (1st ed.). n.p.: al-Ṭabʿah al-Iliktrūniyyah.

38. al-Mājidī, Khazʿal. (2010). *al-Mīthūlūjiyā al-Mandāʾiyyah*. (d.t.). Damascus: Dār Nīnawā.

39. al-Māzarī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1988). *al-Muʿlim bi-Fawāʾid Muslim*. Edited by Muḥammad al-Shādhilī al-Nayfar. (2nd ed.). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr.

40. Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. (d.t.). Cairo: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

41. al-Yaḥṣubī al-Sabtī, ʿIyāḍ ibn Mūsā ibn ʿIyāḍ ibn ʿAmrūn. (1998). *Ikmāl al-Muʿlim bi-Fawāʾid Muslim*. Edited by Yaḥyā Ismāʿīl. (1st ed.). n.p.: Dār al-Wafāʾ li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.